الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة ابن خلدون -تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

دلالة الفعل المضارع في النص القرآني

سورة يوسف أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

تخصص: علم الدلالة

إعداد الطالب:

دردور ثامر

إشراف الأستاذ الدكتور:

عرابي أحمد

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د-مرتاض عبد الجليل	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د- عرابي أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د-بن شريف محمد	أستاذ محاضر " أ "	جامعة تيارت	عضوا مناقشا
د- دحماني الحبيب	أستاذ محاضر" ب "	جامعة تيارت	عضوا مناقشا
د- عوني أحمد	أستاذ محاضر" أ "	جامعة تيارت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2011-2012

إهـداء

إلى من حملتني وهنا على وهن

أمي العزيزة

إلى والدي العزيز حفظه الله

إلى زوجتي الوفية و فلذتي كبدي خلود و إكرام

إلى كل إخوتي و أخواتي

إلى كل من أعدني بالأمل ساعة الوحشة و الأنس ساعة الوحدة

إلى كل غيور على الدين و اللغة العربية.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

اهدي ثمرة جهدي

مقدمة

مقدمة :

إن دراسة اللغة تقوم على مستويات عدة تتداخل فيما بينها وأهمها:المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، ولعل هذا الأخير من أهم هذه المستويات وأصعبها؛ لأن الطبيعة الحقيقية للغة لا يمكن فهمها إلا من خلال المعنى الذي يعنى بدراسته هذا المستوى، سواء أكان ذلك على مستوى الكلمة المفردة أم على مستوى التركيب،وما المستويات الأخرى، إلا لخدمة المعنى وبيانه.

وعليه، تعد قضية اللفظ والدلالة من أهم الإشكاليات التراثية والحداثية في الدرس اللغوي العربي، ولهذا كان البحث في الفعل وفي دلالتها لتي تعد قمة التحليل اللغوي من أهم مواضيع الدرس اللغوي، حيث يمثل الفعل العنصر الأساسي في بناء الجملة في اللغة العربية.

وبما أن للفعل المضارع مكانة متميزة في النحو العربي، لأنه من أكثر الأفعال دورانا في الاستعمال، ولكونه أحد أكثر الصيغ دلالة على الزمن والإنشاء،فإن دراستي تستهدف دلالته في النص القرآني الذي يعد ميدانا فسيحا للدراسة والبحث، لإبراز ما تحتويه أساليب القرآن من روائع البلاغة وأسرار الإعجاز،فكان بحثي تحت عنوان:

دلالة الفعل المضارع في النص القرآني(سورة يوسف أنموذجا)،والذي يحاول أن يصنف نفسه كبحث من بحوث الدلالة التطبيقية التي تتخذ من القرآن الكريم ميدانا لها ليؤكد قدرة الدلالة العربية على دراسة النص القرآني واستنطاقه، بحثا عن جوانب الإبداع فيه ولإدراك مقاصد النص وأسراره المتنوعة.

و يعالج هذا البحث إشكالية مفادها:

هل للفعل المضارع دلالات زمنية أخرى غير دلالته الأصلية على الحال؟وما هي أهم الدلالات الإنشائية التي يمكن أن يخرج إليها الفعل المضارع في النص القرآني على ضوء"سورة يوسف-عليه السلام-"؟

وتهدف مذكرتي هذه إلى مايلي:

1- تحديد الدلالات المتعددة للفعل المضارع.

2- دراسة الدلالات المتنوعة للفعل المضارع في القرآن سواء الزمنية منها أو الإنشائية.

3- إبراز بلاغة وإعجاز القرآن الكريم من خلال تنوع دلالات الفعل المضارع فيه.

أما عن الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع فمنها ماهو ذاتي، وهو الميل لعلمي النحو والدلالة ورغبتي في الربط بينهما بموضوع، وكذلك بسبب تعلقي الخاص بسورة يوسف التي استقطب تميزها اهتمامي وهي التي وصفها القرآن الكريم بأحسن القصص،ومنها ما هو موضوعي وهو محاولة إبراز القوة الإيحائية والدلالية للفعل المضارع من خلال تنوع دلالاته المتعددة، ومن ثم إبراز بلاغة القرآن الكريم وسحر بيانه.

وحيث أن طبيعة البحث اقتضت وصفا تحليليا للحقائق المتعلقة بالفعل المضارع، فإننا اخترنا المنهجين، المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاحصائي،وذلك ليكتسب البحث الموضوعية والعمق اللازمين.

وإذا كان ولابد أن نتحدث عن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذه المذكرة فهي:

-التركيز على نقل الآيات القرآنية نقلا صحيحا.

-صعوبة الموضوع خاصة إذا تعلق الأمر بتقصي مجموع الأفعال المضارعة في النص القرآني والبحث في دلالتها.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

ففي **المدخل** حاولت التعريف بأهم مستويات الدلالة التي تخدم الموضوع وهي

المستوى الصرفي و المستوى النحوي و التعريف بالسياق،فاقتضت طبيعة هذا البحث

التأصيل العلمي للموضوع قبل الشروع في التحليل واستنباط النتائج كي يسهل على المتلقي

فهم ما أصبو إليه.

وتعرضت في **الفصل الأول** لماهية الفعل المضارع ، فعرفته لغة واصطلاحا في المبحث الأول، وبينت علاماته التي يعرف بها، وكيفية صياغته في المبحث الثاني، وفصلت مضارعته للأسماء عامة ولاسم الفاعل على وجه الخصوص في المبحث الثالث، حيث نوقش رأي الكوفيين في اعتبار اسم الفاعل فعلا في الحال.

وتناولت في **الفصل الثاني** الدلالة الزمنية والإنشائية للفعل المضارع في النص القرآني عموما، وقسمت مباحثه الثلاثة على التعريف بالنص القرآني لغة واصطلاحا، والدلالات الزمنية الثلاث للمضارع(دلالة الحال،ودلالة الاستقبال، ودلالة المضي)، ثم عرضت للدلالات الإنشائية كدلالة الأمر ودلالة النهي، ودلالة الشرط...

ثم جعلت **الفصل الثالث** للحديث عن الدلالتين الزمنية والإنشائية للفعل المضارع في سورة يوسف وفيه قمت بالتعريف بسورة يوسف-عليه السلام-، وبحثت في الدلالة الزمنية للفعل المضارع في السورة كالدلالة على الحال،والدلالة على الاستقبال،والدلالة على المضي، ثم تطرقت للدلالة الإنشائية كدلالة الأمر ودلالة النهي ودلالة الشرط وكل الدلالات المحتملة في السورة.وقد بدأت الدراسة باستقراء نصوص الفعل المضارع في سورة يوسف، ثم قمت بتحديد دلالات الأفعال المضارعة من حيث ارتباطها بالقرائن اللفظية والمعنوية.

أما **الخاتمة** فتناولت فيها أبرز النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وقد اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع أهمها، المعاجم حيث استعملت لسان العرب لابن منظور والتعريفات للجرجاني، ومن التفاسير تفسير ابن كثير ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي،ومن المصادر والمراجع اللغوية اله مع للسيوطي، ومجيب الندا للفاكهي. والكتاب لسيبويه، ومعاني النحو للسامرائي واتجاهات التحليل الزمني للريحاني.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور أحمد عرابي، ولأعضاء اللجنة المناقشة لهذه المذكرة.

وفي الأخير، حاولت أن أجيب عما استهدفته هذه الدراسة – قدر المستطاع- فإن كنت قد وفقت فلله الحمد والمنة على ما أعطى وأجاد، وإن كنت قد قصرت أو أخطأت فأرجو من الله الغفران. ولعلّني أستدرك ما فاتني من خطأ أو نسيان من ملاحظات أساتذتي الكرام.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

دردور ثامر

الجلفـــة في: 15سبتمبر2012

مدخل

مستويات الدلالــة

أولا: المستوى الصرفي

ثانيا: المستوى التركيبي

ثالثا: المستوى السياقي

توطئة:

لما كان هذا البحث يستهدف الجانب الدلالي للفعل المضارع كان لابد من التعرض بالذكر لمستويات الدلالة، والتي تخدم هذا الجانب وهي المستوى الصرفي والمستوى التركيبي (النحوي)، والمستوى السياقي، ويعتبر بذلك مدخلا للتعريف بالفعل المضارع ودلالاته في النص القرآني .

أولا:المستوى الصرفي:

يعد الصرف علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه ووزنه، وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة وقد كانت مسائل هذا العلم في بداية تكوينه مختلطة بمسائل علم النحو الذي كان يعرف آنذاك بأنه "علم تعرف به أحوال الكلم إفرادا وتركيبا".

ولكن علم الصرف ما لبث أن انفصل عنه واستقل، وأصبح علما قائما بذاته له موضوعاته الخاصة به.[1]

وعلى هذا الأساس فإن المستوى الصرفي مرحلة من مراحل الدراسة الدلالية للنص اللغوي لذا يجدر بنا أن نحدد بعض المفاهيم و المصطلحات الخاصة بالدراسات الصرفية ونبدأ بالمعنى اللغوي و الاصطلاحي للصرف.

تعريف علم الصرف:

أ- **الصرف لغة:**الصرف والتصريف، التغير المطلق قال تعالى:﴿وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَار وَمَآ أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السماء مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعقلون﴾ **[الجاثية 5]**،أي تغييرها من جهة إلى جهة أخرى ، ومن حالة إلى أخرى.

ب- **اصطلاحا:**يعرفه علماء العربية بأنه:« العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءً»، والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة وهو فهم صحيح في الإطار العام، غير أن المحدثين يرون أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي خدمة العبارة و الجملة أو تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية كل دراسة من هذا القبيل هي صرف؛ ومن هذا الرأي نستطيع أن نفهم علم

[1]-محمد سمير نجيب اللبدي ،معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، ط1: دار الفرقان عمان – الاردن ، 1985م ، ص125

الصرف من خلال الترتيب الآتي: أحدهما علم الأصوات اللغوية يدرس العنصر الأول الذي تتكون منه اللغة أي يدرس الصوت المفرد في ذاته أو في علاقته مع غيره.

والثاني: علم الصرف الذي يدرس الكلمة؛ ومن هذا الترتيب ندرك أن كثيرا من مسائل الصرف لا يمكن فهمها دون دراسة للأصوات خاصة في موضوع الإعلال والإبدال[1].

ومهما يكن من أمر فعلم الصرف يرتبط ميدانه بالأفعال المتصرفة و الأسماء المعربة

ويقسمه علماء العربية إلى قسمين:

القسم الأول:

جعل الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني أي أن هذا القسم يهتم بدراسة الكلمة، وما يلحق بنيتها من تغييرات ذات قيم دلالية كالمشتقات وتقسيم الفعل إلى أزمنة، و التنكير و التعريف..وغيرها

القسم الثاني:

يهتم بتغيير الكلمة عن أصلها، أي يتعلق بدراسة التغييرات التي تلحق ببنية الكلمة ولا تعطي قيما دلالية كتتبع التغيرات التي تطرأ على الكلمة نظرا لتطوراتها الصوتية. [2]

غاية التصريف: وله غايتان:

الأولى: معنوية خالصة تولد صيغا تغني اللغة وتقدم مفردات لاتحصى، لتخدم المعاني المختلفة كالفعل في أزمانه الثلاثة و الحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة و

اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان و المكان ...إلخ

الثانية: لفظية خالصة تخفف ثقل الأصوات التى تكوّن الكلمة ففي التصريف تتغير بعض الحركات و الأحرف و تتبدّل بعض الظواهر الصوتية، ليزول عن الكلمة شيء من الثقل، دون أن يتأثرالمدلول المعنوي.

[1]- عبده الراجحي ، في التطبيق النحوي و الصرفي ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ،1992،ص: 383.

[2]- ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، ت: فخر الدين قباءة، ط1: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، 1996، ص 33 .

فالتصريف يتناول الكلمات التى تستجيب لهذه الظواهر و يتفادى الكلمات المجمدة التى تسعتصي عليها فهو يختص بالأسماء المعربة و الأفعال المتصرفة وينأى عما دون ذلك[1]

الميزان الصرفي:

هو ميزان وضعه الصرفيون لوزن الكلمات العربية ومعرفة أصولها وما فيها من حذف أو زيادة. وقد جعلوه مكونا من حروف فعل على أن يقابل فاء الكلمة بفاء الميزان وعينها بعينه ولامها بلامه، ويقابل الحرف الزائد فيها بنفسه.[2]

التصريف: ويطلق على تقليب الكلمة على عدة أوزان وأشكال.

زمن الفعل:الفعل ركن أساسي في بناء الجملة العربية فهو أحد أقسام الكلمة الرئيسية التي يتألف منها الكلام ولقد اهتم النحاة القدماء و المحدثون بمسائل الفعل في مباحثهم النحوية واللغوية.

فالقدماء المحدثون ينظرون إلى الفعل من حيث وظيفته من وجهة نظر معينة فهوعند سيبويه (ت 180) " أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وهذا يعني أن الأفعال أبنية أخذت من المصادر لأن الأحداث هي المصادر".[3]

ودلالة الأفعال على الأزمنة بالتضمن الحاصل في ضمن المطابقة لأنها تدل بموادها على الحدث، وبصيغتها على الأزمنة، فالحدث والزمان كلاهما يفهمان من لفظ الفعل لأن كل واحد منهما جزء مدلوله بخلاف المصدر، فإن المفهوم منه الحدث فقط وإنما يدل على الزمان بالالتزام، وينقسم الفعل باعتبار الزمان إلى الماضي والمستقبل وباعتبار الطلب إلى الأمر وغيره.

الفعل إما عبارة عن الصيغة الدالة على المعنى المخصوص، أو عن ذلك المعنى المخصوص الذي هو المدلول لهذه الصيغة[4].

فالدلالة الصرفية تستمد من الصيغ و أبنية الكلمات أو الأوزان و الصيغ المجردة.

---

[1]-فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ط2: مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، 1988، ص 13،14.

[2]-محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية،ص125 .

[3]- محمد عبد الرحمان الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ص: 17.

[4]- أبو البقاء الحسيني الكفوي، الكليات (معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية)، ص 680-681 .

ثانيا: المستوى التركيبي(النحوي):

أ -النحو في اللغة: هو القصد والطريق، وقال الجوهري: يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك، وفي التهذيب بلغنا أن أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس انحوا نحوه، فسمي نحوا [1].

ب -اصطلاحا: يعرفه ابن عصفور بأنه "علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها"، وغايته الاستعانة به على فهم كلام الله ورسوله[2]

موضوعه: إن موضوع علم النحو هو:الإعراب وتكوين الجملة. ويدرسهما علم النحو كظاهرتين لغويتين فيعرف بأصولهما وقواعدهما وبما يدور في إطار هاتين الظاهرتين من مفاهيم ومسائل وما يلابسهما من موضوعات.

فائدته: وتتخلص فائدة تعلم النحو في:

. الاقتدار على النطق العربي الفصيح

. فهم كلام العرب ومعرفة تراثهم الثقافي.[3]

تعريف الكلمة:

أ- الكلمة في اللغة: عبارة عن كلام تام، كقوله تعالى:﴿ وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا﴾ **[التوبة-40]**، وقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الحُسْنَى﴾ **[الأعراف- 137]**،وأيضا مثال ذلك، في حديث الصحيحين: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الكلمة الطيبة صدقة»،وعن اسم وحده، أو فعل وحده أو حرف وحده، وهذا المصطلح عليه في النحو.

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت- لبنان، الجزء الخامس عشر، ص:310 .

[2]-جلال الدين السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو ، ت: عليه محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، قنال السويس – الشاطبي، 2006 ، ص : 23.

[3]-عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7: دار الشروق، جدة – السعودية ،1980. ص،6،5.

ب) اصطلاحا:

الكلمة قول وهو اللفظ الموضوع لمعنى:مفردا كان أو مركبا مفيدا كان أوغير مفيد[1]

والحاصل أن الكلمة لفظٌ مستقلٌ دالٌ بالوضع تحقيقا أو تقديرا، أو منويٌ معه، ويقصد بمنويٌ معه أي مع اللفظ، ومنويّ صفة قامت مقام موصوفها والتقدير: الكلمة لفظ مقيد بما ذكر، أو غير لفظ منوي مع اللفظ وأشير بذلك إلى الدلالة والاستقلال المنبه عليهما.

والكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته، فقد صرح سيبويه على أن الكلام لا يطلق إلا على الجمل المفيدة فمن ذلك قوله: " واعلم أن قلت في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها ما كان كلاما لا قولا " عنى بالكلام الجمل و بالقول المفردات لأن القول قد لا يتم معناه إلا بغيره بخلاف الكلام فإنه تام المعنى، لذلك أطلق على القرآن كلام الله".

ويراد بما تضمن الكلم إعلام بالجنس الذي منه الكلام، وأنه ليس خطًّا ولا رمزا ولا نحو ذلك، إنما هو لفظ أو قول أو كلم.[2]

أقسامها:

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام هي:الاسم والفعل والحرف

واستدلوا على انحصار الكلمة في الأقسام الثلاثة المذكورة بعدة أدلة أهمها ما يلي:

1- **الاستقراء:** يقول ابن هشام:والدليل على انحصار أنواعها في هذه الثلاثة الاستقراء،فعلماء هذا الفن تتبعوا كلام العرب فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع ولو كان ثم نوع رابع لعثروا على شيء منه.

2-**الإسناد:** يقول الأشموني : ودليل انحصار الكلمة في الثلاثة أن الكلمة إما أن تصلح ركنا الإسناد أولا الثاني:الحرف، والأول إما أن يقبل الإسناد بطرفيه أو بطرف.الأول الاسم والثاني الفعل.

---

[1]- عبد الله بن أحمد الفاكهي، مجيب الندا في شرح قطر الندى و بل الصدى ، ط1: الأردن-عمان، دار العثمانية، 2008، ص9.

[2]- انظر: جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل لابن مالك ، ت: د عبد الرحمان السيد، محمد بدوي مختون ،ط 1: هجر للطباعة والنشر ،1990 ، ص: 4-5 .

3-الدلالة:يقول ابن عقيل: وهي إما اسم وإما فعل وإما حرف،لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم وإن اقترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها –بل في غيرها-فهي الحرف

والفرق بين الإسناد والدلالة هو أن الكلمة في الأول تلحظ ضمن الجملة وفي الثانية تلحظ مستقلة ومنفردة[1].

الاسم:

ما دل على معنى مفرد ، والمعنى يكون شخصا نحو: رجل وفرس ويلد..، أو غير شخص نحو: الأكل و الضرب والعلم...، غير مقترن بزمان .

علاماته:

للاسم علامات كثيرة تميزه عن الفعل و الحرف نذكر منها: أل التعريف، والتنوين[2]

الحرف:

هو الكلمة الدالة على معنى في غيرها نحو: في، هل، لا.

علامته:

وعلامة الحرف أن لا يقبل شيئا من علامات الاسم ولا شيئا من علامات الفعل أو كما يقول الحريري:" و الحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علاّمة"[3]

[1]-عبد الهادي الفضلى، مختصر النحو ، ص 10 ،11.

[2]- ينظر: أبو بكر بن سراج النحوي البغدادي ، الأصول في النحو ، ت: د عبد الحسين الفتلى، ط3: مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان، 1996 ، ج1، ص: 36-37.

[3]-عبد الهادي فضلي ، مختصر النحو، ص:17.

تعريف الفعل:

أ- **الفعل لغة :**جاء في لسان العرب:فعل يفعل فعلا و فعلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح و فعله و به، والاسم الفعل، و الجمع الفعال، مثل قدح وقداح وبئر وبئار، وقيل فعله يفعله فعلا مصدر ولا نظير له إلا سحره يسحره سحرا.[1]

والفعل بالفتح مصدر فعل يفعل، وقد قرأ بعضهم قوله تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ﴾ **[الأنبياء- 73].**

وقيل الفعل كون الشيء مؤثرا في غيره. لم سمي الفعل فعلا: لأنه يدل على الفعل الحقيقي فالفعل ضرب مثلا دلّ على نفس الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة، فلما دل عليه سمي به لأنهم يسمّون الشيء بالشيء إذا كان منه بسبب.

ب- اصطلاحا: ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.[2]

مثل: جاء، يذهب، انظر. والفعل ما دل على حدث وزمان، وكذلك قال سيبويه في أول الكتاب"وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء وبُنيتْ لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينَقطع. "يعني لما مضى من الحدث ولما هو كائن منه لأنه لم يتقدم غير ذكر الأحداث[3]

و الفعل كل لفظة دلّت على معنى تحتها مقترن بزمان محصل، وقيل ما أسند إلى شيء ولم يسند إليه شيء[4]

و الفعل يدل على المصدر بلفظه، وعلى الزمان بصيغته، أو على المكان بمعناه، فاشتق منه اسم للمصدر و لمكان الفعل و لزمانه طلبا للاختصار. في القاموس: الفعل بالكسر: حركة الإنسان و كناية عن كل عمل متعدٍّ و الفعل موضوع لحدث، ولمن يقوم به وذلك الحدث على وجه الإبهام أي في زمان معيّن.

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب،المجلد 11، ص: 528.

[2]-الشريف الجرجاني، التعريفات، ت: الصديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة، ص 141.

[3]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب كتاب سيبويه، ، ت: عبد السلام محمد هارون، ط3: مكتبة الخانجي ، مصر- القاهرة، 1988م ، ج،1ص12.

[4]-الأنباري، أسرار العربية ، تحقيق، محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي،سوريا، دمشق، ص11.

أقسام الفعل:

ينقسم الفعل باعتبارات عدة من حيث الزمن، والصحة والاعتلال، والجمود والتصرف، والتمام والنقصان، واللزوم و التعدي.

ينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام وهي الماضي والأمر والمضارع:

1- الماضي:

وهو الفعل الدال على وقوع الحدث في الزمن الماضي مثل: ذهب، كتب. ماض:وهو ما دل من الأفعال على حدوث شيء قبل زمن المتكلم مثل: قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾**[الأنعام 54]**

علاماته: وعلامة الفعل الماضي قبوله تاء الفاعل نحو: جئت، أو تاء التأنيث الساكنة نحو: جاءت هند، فكلمة جاء في المثالين فعل ماض لقبولها التائين.

2-الأمر:

هو فعل يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم، مثل: قوله تعالى في سورة العلق ﴿ ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾**[العلق- 1]**

وأيضا: صاحب الأخيار يا أحمد.[1]

علاماته:وهي قبول نون التوكيد مع دلالته على الطلب نحو: اقرأنأ و قبوله ياء المخاطبة مع دلالته نحو: اقرئي ، فالفعل اقرأ في المثالين فعل أمر لقبوله علامته الخاصة به .[2]

3-المضارع:(وهو موضوع بحثنا و سنتطرق إليه بالتفصيل في المباحث القادمة).

فالدلالة النحوية: هي محصلة استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة على المستوى التحليلي أو التركيبي.

[1]-ينظر: سليمان فياض، النحو العصري، الدليل المبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص 39، 40.

[2]-ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 16، 17.

ثالثا:المستوى السياقي:

أ) لغة: من سوق السوق: معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، أي يقودها،وساق إليها الصّداق والمهر سياقا أساقه إن كان دراهم أو دنانير لأن أصل صداق عند العرب الإبل وهي التي تساق فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما...وهو في السوق أي النزع كأن روحه تساق لتخرج من بدنه ويقال له السياق أيضا".

ب) اصطلاحا: هو أحد الأبنية الدلالية تناوله الباحثون في الدلالة بمعنيين مختلفين هما السياق اللغوي و السياق غير اللغوي. فالسياق اللغوي يشمل كل العلاقات التي تتخذها الكلمة داخل الجملة. الاجتماعي[1]فمثلا لعلاقة الصوت بالمعنى جذور عميقة في التراث العربي فابن جني يقول في كتابه الخصائص " فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم..." .

وتنتظم عناصر السياق اللغوي في دلالة الصوت، ودلالة المادة المعجمية ودلالة الصيغة،و دلالة المغايرة، ودلالة مصاحبات الطلب، ودلالات الجواز (الاقتران والترتيب والمناسبة والإحالة)[2]

والسياق غير اللغوي أو الخارجي هو مجموعة عناصر غير لغوية متصلة بالحدث الكلامي، وتشمل المتكلم و ما يتصل به من عناصر المخاطب، وما يتصل به و موضوع الخطاب وعلاقتهما به وزمان الخطاب و مكانه و الإطار الثقافي و الحضاري للنص.

ومصطلح السياق الخارجي في حقيقة الأمر مصطلح تراثي فاستخدم هذا المصطلح للدلالة على بعض المحددات اللغوية و غير اللغوية للمعنى.[3]

---

[1]-محمود فهمي الحجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، ص 159.

[2]-ينظر، حسام أحمد قاسم ، تحويلات الطلب و محددات الدلالة، ط1:دار الآفاق العربية، مدينة النصر، القاهرة، 2000،ص 200.

[3]-المرجع نفسه، ص287

الفصل الأول

ماهية الفعل المضارع

المبحث الأول: تعريف الفعل المضارع

المبحث الثاني: علامة الفعل المضارع وصياغته

المبحث الثالث: الفعل المضارع وشبهه باسم الفاعل

المبحث الأول: تعريف الفعل المضارع

1)- لغة:

جاء في لسان العرب: المضارع المشتبه. والمضارعة: المشابهة. والمضارَعة للشيء أن يضارعه كأنه مثله أو شبهه، وفي حديث عدي – رضي الله عنه – قال له: لا يختلجن في صدرك شيء ضارَعت فيه النصرانية، المضارعة: المشابهة والمقاربة وذلك أنه سأله عن طعام النصارى.

ومنه حديث معمر بن عبد الله: إني أخاف أن تضارع؛ أي أخاف أن يشبه فعلك الرياء.

ويقال هذا ضرعه وهذا صرعه بالصاد والضاد، أي مثله.

والمضارع من الأفعال، ما أشبه الأسماء وهو الفعل الآتي والحاضر؛ والمضارع

في العروض:مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

كقوله: دَعـَاني إلى سُعاد

دَواعِي هَوَى سُعاد

وسمي بذلك لأنه ضارع المجتث.[1]

والمضارع الذي يضارع الشيء كأنه مثله وشبهه.[2]

فمعنى المضارعة إذن المشابهة،ويعنون بالمضارعة مشابهة الفعل المضارع للأسماء، فالمقصود بالمضارع الفعل المشابه للاسم.[3]

---

[1]- لسان العرب ، ابن منظور، المجلد 8، ص 221، 223.

[2]-الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: د عبد الحميد هنداوي، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج3، ص15.

[3]- فاضل السامرائي، معاني النحو، ط2: شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، درب الأتراك، 2003، ج3، ص 280.

ولفظ المضارع مصطلح بصري وهو وارد في الكتاب، وقد جعله النحاة مشتقا من الضرع، فقيل أصل المضارعة تقابل السخلين على ضرع الشاة عند الرضاع، يقال: تضارع السخلان إذا أخذ كل منهما بحلمة من الضرع،ثم اتسع المصطلح فقيل لكل مشتبهين متضارعين فاشتقاقه إذا من الضرع،والمراد أنه ضارع الأسماء أي شابهها بما في أوله من الزوائد الأربع وهي:(الهمزة والنون والتاء والياء)، نحو: أقوم، ونقوم، وتقوم، ويقوم، فأعرب لذلك وليست الزوائد هي التي أوجبت له الإعراب وإنما لما دخلت عليه جعلته على صيغة صار بها مشابها للاسم والمشابهة أوجبت له الإعراب.[1]

وسمي مضارعا لمشابهته الاسم، في احتمال الإبهام والتخصيص وقبول لام الابتداء والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته.[2]

فالفعل يضرب مثلا يشبه ضارب،في عدد الحروف وتوافقها في الحركات والسكنات، مع إمكان الدلالة فيهما على الحال والاستقبال، وقبول كل منهما لام الابتداء في خبر (إن) مثل: إنّ محمدا لمجتهد، وإنّ محمدا ليجتهد.[3]

2)- اصطلاحا:

يُعرّف الفاكهي(ت 972) الفعل المضارع بقوله:"كلمة دلّت وضعا على حدث وزمان غير منقض حاضرا كان أو مستقبلا".[4]

والمضارع هو كلمة تدل على أمرين معا: معنى، وزمن صالح للحال والاستقبال كقوله تعالى﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ **[البقرة/263]**، ولابد أن يكون المضارع مبدوء بالهمزة، أو النون، أو التاء، أو الياء... وتسمى هذه الأحرف أحرف المضارعة. وفتحها واجب، إلا

---

[1] - موفق الدين يعيش، شرح المفصل إدارة الطباعة المنيرية ، مصر، ج7، ص 6.

[2] - ابن الناظم،شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك، ت: محمد باسل عيون السود، ط1: دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت ، 2000، ص 10.

[3] - محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص133.

[4] - جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي الفاكهي ، مجيب الندا في شرح قطر الندى ، ص45.

في المضارع الرباعي فتضم حتما، وكذا في المضارع المبني للمجهول،أما المضارع (إخال) فالأفصح كسر همزته.[1]

فصيغة المضارع تصح للحال والاستقبال، وقد تصح بقرينة للماضي.

وعرف الزمخشري المضارع بقوله :"ما تعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء وذلك قولك للمخاطب، أو الغائبة تفعل وللغائب يفعل والمتكلم أفعل وله إذا كان معه غيره واحدا أو جماعة نفعل وتسمى الزوائد الأربع".

فالفعل المضارع هو معنى يدل على حدث جرى أثناء أوبعد زمن التكلم دون إضافة فإن دخلته لم انحرف إلى الزمن الماضي.[2]

ويقابل المضارع في الاصطلاح الكوفي المستقبل، وهذا يشير إلى عنصر زمني في هذه الصيغة، على خلاف المصطلح البصري الذي يقوم على الاعتناء بالشبه اللفظي بينه وبين الاسم، قالوا: لما ضارع الفعل المستقبل الأسماء بوقوعه موقعها، قوي فأعرب وجعل بلفظ واحد يقع بمعنيين حملا له على الأسماء ، كما أن من الأسماء ما يقع بلفظ واحد لمعان كثيرة، كذلك جعل الفعل المستقبل بلفظ واحد يقع لمعنيين ليكون ملحقا بالأسماء حين ضارعها ، والماضي لم يضارع الأسماء فتكون له قوتها فبقي على حاله.[3]

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ط3: دار المعارف ، مصر، ج1، ص47.

[2]- أحمد قبش، الكامل في النحو و الصرف و الإعراب، ط6 : دار الكتب الرشيد، دمشق- بيروت ،1985، ص15.

[3]- ينظر: أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ت: مازن مبارك، ط3: دار النفائس، بيروت،1979، ص87.

المبحث الثاني :علامة الفعل المضارع وصياغته.

1) تعريف العلامة: العلامة هي الآية والدلالة وعلامة الشيء آيته التي تعلن عنه ودلالته التي تشير إليه، ولابد للعلامة في دلالتها على المعلوم من أن تكون ظاهرة ملفوظة أو ملموسة، فمن أمثلتها الظاهرة علامة الضم على الرفع، ومن أمثلتها الملموسة علامة حذف الألف على الجزم في الأفعال.[1]

وعلامة الفعل المضارع أن يدل على الحال أو الاستقبال، وأن يكون مبدوءً بحرف من حروف (أنيت) أو(السين) أو(سوف)،[2]وأن يحسن فيه (لم)، كقولك في يشم: لم يشم، وفي يخرجُ وينطلق، لم يخرج، لم ينطلق، وهو يصلح للحال والاستقبال، تقول: يفعل الآن، وهو يفعل، ويفعل غدا.[3]

2) علامة الفعل المضارع:

ويميز الفاكهي الفعل المضارع عن قسيميه:

أ-ب(لم) أي -بدخولها عليه– نحو قوله تعالى:﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ **[الإخلاص/3]**

ب- وبدخول حرف التنفيس عليه ك(سوف).

ج- وكذا دخول (اللام) أو (لا) الطلبيتين.[4]

ومن النحاة من جعل افتتاح الفعل المضارع بحروف المضارعة من علاماته، بل قيل أن التمييز بها أولى من التمييز ب(لم)؛ لعدم انفكاكها عنه، ولاتصالها به، وعليه يشترط في الهمزة أن تكون للمتكلم وحده، وفي النون أن تكون للمتكلم ومن معه، أو للمعظم نفسه ولو ادعاء، وفي الياء أن

[1]-محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ص159

[2]-أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص15 .

[3]- ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك، ص 10.

[4]- الفاكهي، مجيب الندا في شرح قطر الندى، ص46.

تكون للغائب المذكر مطلقا، أو لجمع الغائبات، وفي التاء أن تكون المخاطب مطلقا، أو للغائبة أو للغائبتين[1].

علامة رفع المضارع:

اختلف النحويون في الرافع للفعل المضارع، فمذهب أهل البصرة أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم بدليل أنه مهما ساغ وقوع الاسم موقعه كان الاسم مرفوعا، ولذلك لا يرتفع بعد النواصب والجوازم لأنه لا يسوغ وقوع الاسم بعدها، ألا ترى أنك لا تقول في مثل: لن يقومَ زيدٌ ، ولم يقمْ زيدٌ: (لم زيد قائِمٌ ولا لن قائمٌ) ويسوغ ذلك دونها ، نحو: زيد يقوم، لأنك تقول: قائمٌ زيدٌ، فيحل الاسم محله، وكذلك : زيدٌ يقوم، لأنك تقول: زيدٌ قائمٌ ، فيحلّ الاسم محله.وزعم أهل الكوفة أنه ارتفع لتعريه من العوامل، وذلك فاسد، لأن التعري من عوامل الأسماء المبتدآت، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال، فإن دخل عليه ناصب نصبه وإن دخل عليه جازم جزمه. [2]

ويرفع الفعل المضارع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم، وتكون علامة رفعه الضمة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر نحو قوله تعالى:﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ **[العاديات/9]**، وبالضمة المقدرة إذا كان معتل الآخر نحو قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾**[فاطر/28]**، وبثبوت النون (نون الرفع) إذا كان من الأفعال الخمسة نحو قوله تعالى:﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾**[الرحمن/50]** .[3]

علامة نصب المضارع: إذا كان الفعل المضارع صحيح الآخر، أو معتل الآخر بالواو أو الياء فإن علامة نصبه هي الفتحة الظاهرة نحو قوله تعالى:﴿لَن ندعوا مِن دُونِهِ إِلَهًا﴾**[الكهف/14]**، وإذا كان معتل الآخر بالألف تكون علامة نصبه هي الفتحة المقدرة كقولك: عليك أن تسعى إلى المعالي،

---

[1]- الفاكهي، مجيب الندا في شرح قطر الندى ، ص47.

[2]- ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، الشرح الكبير،ت: صاحب أبو جناح، ص 135.

[3]- ينظر: محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ط3: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997، ص 52.

وتكون علامة نصبه حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة نحو قوله تعالى﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ﴾**[العنكبوت/2]**.[1]

وهناك أدوات أصلية تنصب المضارع نحو قوله تعالى:﴿وَلَن تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾**[البقرة/120]**،وأيضا:﴿لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾**[آل عمران/92]**والأداة هنا هي (لن)، وفي الفصل الثاني سنرى التفصيل في أدوات النصب.

علامة جزم المضارع:الجزم في اللغة: القطع، وفي الاصطلاح: حالة من حالات الإعراب الخاصة بالأفعال المضارعة إذا ما سبقت بأدوات معينة يطلق عليها أدوات الجزم.[2]

إذا كان الفعل المضارع صحيح الآخر كانت علامة جزمه السكون نحو قوله تعالى:﴿وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾**[المدثر/6]**، وإذا كان معتل الآخر كانت علامة جزمه حذف حرف العلة نحو قوله تعالى:﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾**[الإسراء/37]**، وإذا كان من الأفعال الخمسة كانت علامة جزمه حذف النون، نحو قوله:﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ المِاءَ إِلَى الأَرْضِ﴾**[السجدة/27]**،وقوله أيضا:﴿وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾**[الحجرات12]**

المضارع المبني و المعرب:

الإعراب: هو تغير العلامة التي في آخر اللفظ ، بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، ومن فوائده أنه يرمز إلى معنى معين دون غيره، كالفاعلية والمفعولية..إلخ ولولاه لاختلطت المعاني وإلتبست ولم يفترق بعضها من بعض، والمعرب هو اللفظ الذي يدخله الاعراب.[3]

المضارع المعرب: يعرب المضارع فيكون مرفوعا إن لم يسبقه ناصب ينصبه أو جازم يجزمه، وشرط إعرابه ألا يتصل بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، أو نون النسوة

---

[1]- ينظر: محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ط3: ص54.

[2]-محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص45.

[3]-عباس حسن، النحو الوافي، ص74.

المضارع المبني:

البناء: هو لزوم آخر اللفظ علامة واحدة -في كل أحواله- ، لا تتغير مهما تغيرت العوامل، والمبني هو اللفظ الذي البناء.

و يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت بآخره – مباشرة- نون التوكيد، كقول الشاعر:

لا تأخذن من الأمور بظاهر إن الظواهر تخدع الراءينا

و يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة ولا يكون اتصالها به مباشرا، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾**[هود/114]**.

وإذا سبق المضارع ناصب أو جازم وجب أن يكون مبنيا في محل نصب أو جزم ،أي أن يكون مبنيا في اللفظ ومعربا في المحل.[1]

3) صياغة الفعل المضارع :

ويصاغ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه، وهي الهمزة والنون والياء والتاء، وجمعت في قولهم: أنيت.

حروف المضارعة وما تجيء له[2]:

أ- الهمزة للمتكلم وحده مذكرا كان أو مؤنثا،أقرأ يقولها المذكر المؤنث.

ب- النون للمتكلم مع غيره، سواء كانا مذكرين أو مؤنثين أو مختلفين. وكذا يصلح

للجمع بالاعتبارات الثلاثة وللواحد المعظم نفسه كقوله تعالى:﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ **[يوسف/3]**

ج- التاء للمخاطب مذكرا كان أو مؤنثا مفردا كان أو مثنى أو مجموعا مثل: أنت

[1]-عباس حسن، النحو الوافي، ج1 ، ص 83.

[2]-محمد عبد الخالق عظيمة، اللباب في تصريف الأفعال، ص31،32

تكتب، أنت تكتبين، أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتن تكتبن.

وتكون التاء للغائبة المفردة، ولمثناها نحو:هي تنصر، و الهندان تنصران بكرا.

د- الياء للغائب المذكر مفردا ومثنى ومجموعا نحو: هو يكتب، وهما يكتبان، وهم يكتبون، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو: هن ينصرن ويكتبن.

ويصاغ المضارع -حسب الفاكهي- بضم أول الفعل المضارع أي الحرف المفتتح به إن كان ماضيه رباعيا، سواء كان كل حروفه أصولا، نحو: يدحرج؛ إذ ماضيه دحرج، أمبعضها زائدا كيجيب ويكرم؛ إذ ماضيهما أجاب وأكرم، والهمزة فيهما زائدة؛ لأن وزنهما أفعل.وبفتح أوله في غيرهبأن كان ماضيه:

- ثلاثيا كيضرب

- أو خماسيا أوسداسيا كينطلق ويستخرج؛ إذ ماضيهما انطلق واستخرج،ويستثنى من كلامه إخال: فإن الهمزة منه مكسورة على الأفصح.[1]

ويرى صاحب كتاب(تصريف الأسماء والأفعال) أنه:

- إذا كان في أول الماضي همزة وصل حذفت الهمزة، وزيد في موضعها حرف المضارعة مفتوحا،وكسر ما قبل الآخر نحو: ينطلق، يحترم ، يستدعي.

- إذا كان في أول الماضي همزة قطع زائدة حذفت، وزيد في موضعها حرف المضارعة مضموما وكسر ما قبل الآخر نحو: يكرم، يسعد، يوصل.

- إذا كان في أول الماضي تاء زائدة ثبتت في المضارع وزيد قبلها حرف المضارعة مفتوحا وبقي ما قبل الآخر على حاله، نحو: يتجاهل، يتعلّم، يتبنّى.

[1]- الفاكهي، مجيب الندا في شرح قطر الندى، ص 48.

- إذا لم يكن في أول الماضي الحروف السابقة، زيد حرف المضارعة في أوله مضموما وكسر ما قبل الآخر، نحو: يحوقل، يسيطر. [1]

والتزمت العرب في مضارع (أفعل) حذف همزته، فقالوا في مضارع (أكرم وأحسن وأجمل):(يكرم ويحسن ويجمل) بحذف الهمزة، وذلك لما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين في حالة المتكلم المفرد غير المعظم نحو:أأكرم و أأحسن و أأجمل،ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو:يكرم وتكرم ونكرم للمتكلم المعظم نفسه،وقد جاءت الهمزة في ضرورة الشعر كقوله:

..... فإنه أهل لأن يؤكرما.

وقد تحدث النحاة عن صيغة(يفعل) فجعلها سيبويه (180هـ) لما هو كائن لم ينقطع أي صالح للحال،ويعلق السيرافي(368ت) على ذلك بقوله:"اعلم أن سيبويه ومن نحا نحوه يقسم الفعل إلى ثلاثة أزمنة، ماض ومستقبل وكائن في وقت النطق وهو الزمان الذي يقال عليه الآن الفاصل بين ما مضى ويمضي،وأما الماضي فإنه يختص مثالا واحدا والحال والمستقبل الذي ليس بأمر يختصان بناء واحدا إلا أن يدخل عليه ما يخلص له الاستقبال وهو سوف والسين وأن الخفيفة".

و يذكر السيرافي ضوابط أكثر دقة لهذا الزمان إذ يجعل الماضي ما أتى عليه زمانان أولهما زمان وقوع الحدث بينما الثاني هو زمان الإخبار عن الزمان الذي وقع فيه الحدث،أما المستقبل فيحدث عن زمان وقوعه قبل أن يقع،ويبقى فعل الحال وهو مايحدث بوقوعه أثناء الحدث.

ونجد أن معظم النحاة في التطبيق ربطوا تماما بين الصيغة الصرفية والزمان خارج السياق وداخله، وإن تنبهوا في بعض الأوقات عند تحليل الدلالة لأهمية السياق ومقتضى الحال.

[1]-محمد عبد الخالق عظيمة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 103-104.

وبهذا الربط الصرفي جعلوا"يفعل" صالحة للحال والاستقبال ،ومنهم من رجحها للحال فقط، لأنها تنصرف إلى المستقبل بقرائن مقال أوحال.[1]

المبحث الثالث: الفعل المضارع وشبهه باسم الفاعل:

سبق وأن قلنا في التعريف أن أصل تسمية المضارع بهذا الاسم هو مشابهته للاسم[2]؛وذلك لأن كلا منهما يطرأ عليه بعد التركيب معان مختلفة تتعاقب على صيغة واحدة. وقضية ذلك الاشتراك في الإعراب، لكن لما كانت المعاني المتعاقبة على الاسم لا يميزها إلا الإعراب، وعلى المضارع يميزها غيره أيضا؛ كان الاسم أشد احتياجا إلى الإعراب من المضارع، فجعل الإعراب أصلا فيه وفرعا في المضارع.

وما قيل أن العلة في التسمية مشابهته للاسم في[3]:

- الإبهام، والتخصيص لأن الاسم النكرة مبهم ويتخصص بالتعريف، والمضارع يحتمل الحال والمستقبل، ويتخصص للاستقبال بالسين وسوف.

- قبول لام الابتداء، لأن لام الابتداء تدخل على الاسم والفعل المضارع، نحو﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ﴾ **[النحل/124]**، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾**[النور/44]**،

- الجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته .

تعريف اسم الفاعل وبيان مشابهته للمضارع:

اسم الفاعل هو ما اشتق من مصدر فعل لمن قام به على معنى الحدوث

ويعمل عمل فعله المبني للفاعل لازما و متعديا.

---

[1]-محمد عبد الرحمان الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية ، دار قباء، القاهرة، ص66،67

[2]- فاضل السامرائي، معاني النحو، ط2: شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، ، ج3، 2003، ص280.

[3]- ينظر:الفاكهي، مجيب الندا في شرح قطر الندى، ص : 46

وإنما عمله لمشابهته الفعل المضارع في الوزن والتذكير والتأنيث ودلالته على المصدر واحتماله أحد الزمنين ودخول لام الابتداء عليه.[1]

كما يعرف أيضا بأنه وصف دال على الفاعل مشتق من الفعل[2]، فضارب تعمل عمل يضرب. كما أن (يضرب) أعرب لأنه ضارعه، فكذلك(ضارب) يعمل عمله لمضارعته إياه فحمل كل واحد على صاحبه[3].

واسم الفاعل كالفعل لازم ومتعد. فإذا كان لازما اكتفى بفاعله نحو: أمسافر الرجلان، وإن كان متعديا نصب مفعولا نحو أضارب محمود أخاك؟[4]

ويشترط لعمل اسم الفاعل شرط من شرطين:

أ- أن يقترن بـ(أل) التعريف: مثل :العارف حقيقته ذكي.

ب-وإن لم يقترن ب(أل)، وجب أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال وأن يسبق بنفي أو استفهام أو مبتدأ هو خبر له أو موصوف هو صفة له أو حال له مثل﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ﴾ **[الكهف/18]**.[5]

وإذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال كان لك فيه وجهان: أحدهما، وهو الأجود أن تنونه وتنصب ما بعده لأنه ضارع الفعل المستقبل، وذلك قولك(هو ضارب زيدا الساعة) و(هذا ضارب زيدا غدا).

---

[1]- الفاكهي، مجيب الندا في شرح قطر الندى، ص475.

[2]-عباس حسن، النحو الشافي، ص 424

[3]- أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في النحو ،ص135.

[4]- فاضل السامرائي ، معاني النحو، ج3، ص147.

[5]- أحمد قبش ،الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص329.

والوجه الآخر أن تحذف التنوين وتخفض وأنت تريد الحال والاستقبال، فتقول:هذا ضارب زيد غدا.[1]

ويرى ابن قيم الجوزية (ت751هـ) أن اسم الفاعل يختص عمله بما إذا كان في معنى الحال والاستقبال لأنه يتحمله لشبهه بالفعل المضارع الذي لا يكون إلا لأحدهما.[2]

ومن هذا يتبين أن اسم الفاعل لا يتعدى إلى مفعول، إلا إذا كان دالا على حال، أو استقبال، فإن لم يكن كذلك لا ينصب مفعولا.تقول :(أنا مكرم أخاك) والمقصود به الآن أو في الاستقبال، ولا تقول ذلك إذا كان الإكرام ماضيا بل يجب أن تقوله بالجر، أي:(أنا مكرم أخيك)، قال تعالى﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ﴾**[الحجر/28]**، وهذا للاستقبال. وقال أيضا ﴿قُلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾**[الزمر/14]**، وهو للحال.[3]

جاء في الكتاب: (هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإن أردت فيه من المعنى ما أردت في (يفعل) كان منونا نكرة) وذلك قولك هذا ضارب زيدا غدا فمعناه وعمله هذا يضرب زيدا ، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، وذلك قولك: هذا ضارب عبد الله الساعة فمعناه وعمله هذا يضرب زيدا الساعة و كان زيدا ضاربا أباك، فإنما تحدث أيضا عن اتصال فعل في حين وقوعه، وكان موافقا زيدا فمعناه وعمله، كقولك يضرب أباك ويوافق زيدا فهذا كله أجري مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منونا.[4]

---

[1]-فاضل السامرائي، معاني النحو،ج3 ، ص148.

[2]- شمس الدين ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد،ط1: دار إبراهيم، القاهرة، ج4، ص 453.

[3]- فاضل السامرائي،معاني النحو،ص 147.

[4]- أبو بشر عمر عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب كتاب سيبويه، ص 164.

فإن جعلت اسم الفاعل في معنى ما أنت فيه ولم ينقطع أو ما تفعله بعد ولم يقع جرى مجرى الفعل المضارع في عمله وتقديره...وذلك قولك: زيد آكل طعامك الساعة، إذا كان في الحال أكل وزيد آكل طعامك غدا، كما تقول: زيد يأكل الساعة، إذا كان في الحال أكل وزيد يأكل غدا.[1]

وقد قسم الكوفيون الأفعال ثلاثة أقسام :ماض ومستقبل،وهو ما في أوله الزوائد الأربع نحو يقوم وأقوم وتقوم ونقوم،والثالث الفعل الدائم وهو قائم وذاهب وضارب وأشباهه وهو الحال.

وفي اعتبار الكوفيين اسم الفاعل فعلا شيء من الصحة، وذلك من الناحية الزمنية،لاشتراك اسم الفاعل والمضارع في الدلالة على الاستمرار والدوام.

فصيغة فاعل تستعمل للدلالة على الدوام،نحو أنا آكل التي تزيد دلالتها على أنا أكلت في أن الأكل مازال قائما. فقوله تعالى﴿وَالمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ **[النساء- 162]**، بمعنى الذين يؤتون الزكاة.والمضارع قد يدل على الدوام كاسم الفاعل.

غير أن تسمية الكوفيين لاسم الفاعل فعلا دائما غلط من وجوه[2]:

- منها أن قائم وضارب ونحوها أسماء بدخول عوامل الأسماء عليها.

- ومنها أن إعرابها كإعراب الأسماء في الرفع والنصب والخفض.

- ومنها أنها يدخل عليها التنوين والألف واللام والإضافة، فكيف يجوز أن يسموا قائما أو ضاربا فعلا وفيها علامات الأسماء كلها؟

- ومنها أنهم سموه دائما، وهذه التسمية يبطل معناها لأن الذي سموه دائما ليس بفعل ماض ولا مستقبل فهو فعل في الوقت الحاضر لا يبقى لأنه بمعنى الآن، وهو حد قياس الماضي والمستقبل، ومعنى الدائم أنه يدوم ويبقى.

---

[1]-فاضل السامرائي ، معاني النحو، ج3، ص 149.

[2]- أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص86

وهكذا يبدو أن مقالة الكوفيين أن اسم الفاعل فعل،صحيحة من جهة الدلالة الزمنية لاسم الفاعل، وغير صحيحة من الناحية الصرفية.

الفصل الثاني

دلالة الفعل المضارع الزمنية والإنشائية في النص القرآني

المبحث الأول:تعريف النص القرآني

المبحث الثاني:الدلالة الزمنية للفعل المضارع في النص القرآني

المبحث الثالث: الدلالة الإنشائية للفعل المضارع في النص القرآني

توطئة:

مفهوم الدلالة الزمنية:

جاء في لسان العرب :(الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره)[1]،والزمان اسم لما يقع فيه الفعل أو ما اشتق منه، وهو أحد مدلولي الفعل ويعتبر بذلك قسيم الحدث،ويتنوع بحسب هذا المفهوم إلى ماض وحاضر ومستقبل[2]. فالماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده،والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده ، وأما الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده.[3]

والزمان هو جزء البناء الصرفيعندسيبويه[4]والوسيلة المعبرة عن الزمان في اللغة العربية على المستوى الصرفي إنما هي الصيغة الفعلية في بناء (فعل–يفعل-افعل) فمنها ما يدل على الماضي،ومنها ما يدل على الحال ومنها ما يدل على المستقبل.

ويمكن أن نمثل للدلالة الزمنية بالخط المستقيم هكذا:

الماضي الحاضر المستقبل

(–/–)

حيث يقف المتكلم في لحظة الآن في منتصف الخط بينما ما سبقه مضى وما لم يأت فهو مستقبل؛وهي أزمنة مطلقة بلا مدى.[5]

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب(مادة ز م ن) المجلد 13 ، ص199.

[2]- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص98،99.

[3]- موفق الدين يعيش، شرح المفصل، الجزء7، ص4

[4]-ينظر: سيبويه، الكتاب كتاب، ج1، ص25.

[5]-محمد عبد الرحمان الريحاني ، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية ، ص19.

المبحث الأول: مفهوم النص القرآني

1) تعريف النص:

استعمل العرب ألفاظا بديلة لكلمة النص نذكر منها كلمة، قطعة، قصيدة...الخ، وفي العصر الحديث أطلقت كلمة النص على أعمال عدة منها: النثر، الشعر، المذكرات...الخ، ولهذا فقد وقف العرب المحدثين موقفا أكثر حذرا في تعريف النص وبحثوا عن تعريفه و الضوابط الصحيحة في تحديده.

تتعدد المعاني المعجمية للمشتقات من الأصل (ن، ص، ص) في المعجم العربي،

ففي لسان العرب : " ما دل على الرفع بنوعيه الحسي و المادي فالنص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه ونص المتاع نصّا : جعل بعضه على بعضه، والنص و النصيص: السير الشديد، ونص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده ونص كل شيء: منتهاه ".[1]

ويعرف قاموس الألسنية – الذي أصدرته – مؤسسة لاروس – النص على أنه المجموعة الواحدة، من الملفوظات أي الجمل المنفذة حين تكون خاضعة للتحليل فتسمى (نصًّا)، قديما كان أو حديثا أو مكتوبا أو محكيا.[2]

2) تعريف القرآن الكريم:

أ) لغة: من قرأ، وتأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة :مصدر قرأ قراءة وقرآنا.قال تعالى:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾**[القيامة/18،19]**. أي قراءته، فهو مصدر على وزن فعلان بالضم: كالغفران والشكران،تقول: قرأته قرءا وقراءة وقرآنا، بمعنى واحد،سمى به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر.[3]

---

[1]-ابن منظور ، لسان العرب، المجلد 7، مادة ن ص ص.

[2]- عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد كتاب العرب، 2000، ص19.

[3]- محمد سالم محيسن، تاريخ القرآن الكريم ، دار الأصفهاني ، جدة-السعودية ، ص 5 .

ب) اصطلاحا: هو كلام الله المعجز ووحيه المنزل على نبيه محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم-، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته. والمقصود بكلام الله المعجز أنه خرج بهذا القيد سواه من كلام الإنس و الجن و الملائكة وأعجزهم أن يأتوا بمثله. ووحي الله كثير و كلماته لا حصر لها[1] يقول تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾**[الكهف/109]**،

وقوله:﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍمَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾ **[لقمان 27].**

والقرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد ليخرج الناس من الظلمات إلى النور،ويهديهم إلى الصراط المستقيم، فكان صلوات الله عليه وسلامه عليه يبلغه لصحابته- وهم عرب خلص- فيفهمونه بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله عنها.

وقد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .[2]

3) النص القرآني:

وهو نص جزئي ينتمي إلى النص الكلي (النص اللغوي) وهذا النص هو لفظ عربي معجز أنزل وحيا على سيدنا محمد – صلى الله عليه و سلم- المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته.وهو نظام ملتئم محكم متقن بما يشمله من لفظ و سياق و مبادئ الآيات و المقاطع ومجاري الألفاظ و مواقع الكلم...الخ

[1]-محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ط3: المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1990، ص25

[2]-مناع القطان،مباحث في علوم القرآن، ط7: مكتبة وهبة، القاهرة، ص5.

إن النص القرآني نص خاص وتكمل خصوصيته في قداسته ومصدره الإلهي ولكن يظل نصا لغويا لثقافة خاصة،[1] يكون موضوعا للدراسة في الدرس اللغوي بكل فروعه بدء من الصوتيات و انتهاء بالدلالة و المعجم.

[1]-أبو زيد نصر حامد، مفهوم النص – دراسة في علوم القرآن- ط3: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت- لبنان، 1996، ص 19.

المبحث الثاني:الدلالة الزمنية للفعل المضارع:

أولا: دلالة المضارع على الحال:

يمكن أن تكون صيغة المضارع(يفعل) للحال فقد وضعت أصلا للدلالة على الحال دون غيره شريطة ألا تكون مصحوبة بأية قرينة لفظية أو سياقية، وهذا ما أكده ابن مالك(ت 628) بقوله:"ويترجح الحال مع التجريد"،ويؤكد الرضي دلالته على الحال وهي عنده الأقوى،لأنه إذا خلا من القرائن لم يحمل إلا على الحال، ولا يصرف إلى الاستقبال إلا بقرينة ومن المناسب أن يكون للحال صيغة تخصه كما لأخويه.[1]

فالدلالة على الحال هي الأصل في المضارع، وذلك لأن الاستقبال يتعيّن غالبا بالسين وسوف وبالقرينة والطلب والنصب والمضي بالقرينة.ويقول السيوطي(ت911) عن دلالة المضارع على الحال" أنها الدلالة المرجحة إذا كان مجردا،لأنه لما كان لكل من الماضي والمستقبل صيغة تخصه، ولم يكن للحال صيغة تخصه جعلت دلالته للحال راجحة عند تجرده من القرائن جبرا لما فاته من الاختصاص بصيغة".

وعلله الفارسي بأنه إذا كان لفظ صالحا للأقرب والأبعد، فالأقرب أحق به والحال أقرب من المستقبل.[2]

وحاول النحويون أن يميزوا الحال عن الاستقبال والمضي، فجعله بعضهم ما يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده،[3]فالحال عندهم نهاية الماضي وبداية المستقبل،[4]أي أنه ما كان حدا مشتركا بين الزمنين الماضي والمستقبل.

ويدخل في تعيين دلالة المضارع على الحال ما يلي:

---

[1]-عبد القادر شارف، الدلالة الزمنية للفعل في البنية التركيبية ، مجلة الأثر، ص207

[2]-جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع ، ج1، ص 32.

[3]-موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل ، الجزء7، ص4.

[4]- الشريف الجرجاني، التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة – القاهرة، ص 36.

1)-القرائن اللفظية :

أ)-الظرف الدال على الحال نحو (الآن) فإن قلت: الآن أقول، تعين القول للحال لا لغيره.وقد جاء في الهمع أن المضارع يتعين فيه الحال إذا اقترن بـ(الآن) وما في معناه كالحين والساعة.وزعم بعضهم أنه يجوز بقاء المقرون بالآن ونحوه مستقبلا لاقتران ذلك بالأمر وهو لازم الاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ ﴾**[البقرة/187]**، وأجيب بأن استعمالها في المستقبل والماضي مجاز وإنما تخلص للحال إذا استعملت على حقيقتها.

ب)-(ليس وما وإن ولام الابتداء) عند الأكثر:[1]

وقد ذكر سيبويه نفي الحال باستعمال (ما) ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾**[آل عمران/ 7]**، ومثال (ليس) قولك:لست أخاف، ومثال (إن): والله إن أفهم ما أقول.

وزعم ابن مالك أن المنفي بالثلاثة يقصد(ليس،ما،إن) قد يكون مستقبلا على قلة

قال حسان:وليس يكون الدهر مادام يذيل.

وقال تعالى ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾**[يونس/15]**، وأجيب بأن الكلام إذا لم يكن قرينة لفظية أو معنوية تصرفه إلى الاستقبال يكون للحال.

ج)-وجعلوا من القرائن اللفظية لتعيين الدلالة على الحال استعمال (قد) نحو قوله تعالى:﴿ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُنَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ﴾**[الصف/ 5].**

[1]- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ت: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1998، ج1 ص 32.

2)-القرائن المعنوية:

أ)-الدلالة على حدث واقع وقت التكلم ومستمر بعد انتهاء الكلام، ومثل هذا الحدث قد لا يختص بوقت معين بل يصح في جميع الأوقات والأحوال، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ **[الأعراف/ 198]**، فينظرون في محل نصب حال، وقد قال السيوطي (ت 911): "ومن القرائن المخلصة للحال وقوعه في موضع نصب على الحال نحو: جاء زيد يضحك"،[1] وفي مثل السيوطي جاء المضارع مع جاء وهي جملة ماضويّة فدل على حال ماضية.

ومن الأمور المعنوية التي تعبر عنها دلالة المضارع المرفوع على الحال والاستمرار مجيئه في الحديث الذي يتكرر دون انقطاع، أو هو حقيقة ثابتة نحو قولك: تطلع الشمس صباحا ويهبط السواد ليلا، وقول الجاحظ: "العرب تسمي أولادها بالضحاك والبسام".

ب-استعماله في الأمثال التي تشير إلى حقائق ثابتة، نحو: "تجوع الحرة ولا تأكل بثديها"، و"لا تعدم الحسناء ذاما"[2]

ثانيا: دلالة الفعل المضارع على الاستقبال:

ويدل الفعل المضارع على الاستقبال ببنيته الأساسية دون أن يكون مصحوبا بأية قرينة، سواء أكانت لفظية أم معنوية، وذلك ما ذهب إليه سيبويه بقوله :" وأما بناء ما لم يقع قولك مخبرا يقتل ويضرب".

أما إذا اتصلت به قرينة لفظية دالة على الاستقبال فإن دلالته تتأكد في الاستقبال.[3]

---

[1]- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع ،ج 1 ،ص9

[2]- سليمان بن صالح الخراشي، المنتقى من أمثال العرب، ط1: دار القلم، الرياض،2007 ، ص32

[3]- عبد القادر شارف، الدلالة الزمنية للفعل في البنية التركيبية ، مجلة الأثر،ص205.

1)- **القرائن اللفظية** ومنها:

أ)-**استعمال التنفيس مع السين وسوف:** والتنفيس هو التوسيع، وتفيده السين الداخلة على الفعل المضارع في نحو قوله تعالى:﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهُمُ﴾**[البقرة/142]**، وقد سمّيت حرف تنفيس لأنها تنقل المضارع من الزمن الضيّق-وهو الحال- إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال،[1] ومن ذلك قوله تعالى:﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اِهْتَدَى ﴾ **[طه/135]** وتفيده سوف نحو قوله تعالى:﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾**[النحل/55]** وقد تدخل اللام على سوف نحو قوله تعالى:﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾**[الشعراء/49].**

و سوف: حرف تنفيس تشبه (السين)،وتخالفه في أمور منها[2]:

1- جواز دخول اللام عليها،نحو:﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾**[الضحى/5]**.

2- أنها أكثر تنفيسا من السين،أي أنها أشد تراخيا في الاستقبال ولذا يقال:سوفته إذا أطلت الميعاد، خلافا للكوفيين، الذين يساوون بينهما.

ب-**استعمال الظرف الدال على الاستقبال:** نحو (غدا) في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾**[لقمان/ 49]**، و(إذا) وهي ظرف للمستقبل نحو قولك:أزورك إذا تزورني[3]،ونحو قول البحتري:

أخذ الله منك ثأر خلي لم تدعه حتى غدا مستهاما

---

[1]- محمد نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص227.

[2]-علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ط2: دار الأمل، الأردن ، 1993، ص،184.

[3]- جلال الدين السيوطي،الهمع الهوامع،ج1 ص 34.

حيث استوحيت الدلالة على الاستقبال من القرينة اللفظية المتمثلة في كلمة (غدا).[1]

ج-استعمال نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة:

يراد بهما نونان إحداهما مشددة مبنية على الفتح والثانية مخففة مبنية على السكون،ويجوز كتابة المخففة منونة بألف،كما يجوز كتابتها نونا ساكنة كما هو شائع، ولا يؤكد بهما إلا فعل الأمر والفعل المضارع .

والمضارع لا يجوز توكيده إلا أن يقع بعد قسم،أو أداة من أدوات الطلب أو النفي أو الجزاء،أو بعد(ما) الزائدة، وتأكيده في هذه الأحوال جائز إلا بعد قسم.[2]

وقد ربط النحاة بين التوكيد والاستقبال، ففي(شرح المفصل) أن مظنة هذه النون الفعل المستقبل المطلوب تحصيله، لأن الفعل المستقبل غير موجود فإذا أريد حصوله أكد بالنون إيذانا بقوة العناية بوجوده،والماضي والحال موجودان حاصلان، فلا معنى لطلب حصول ما هو حاصل وإذا امتنع الطلب فيه امتنع تأكيده.[3]

أما المواطن التي يستعمل فيها التوكيد مع المضارع فتدل على الاستقبال فهي:

1- مع الأمر: مع فعل الأمر(لتفعلن)

2- مع النهي نحو تعالى: ﴿وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾**[نوح /23]**.

3- مع الاستفهام نحو قول جميل:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد

4- مع التمني: نحو ليتك تخرجن

---

[1]-عبد القادر شارف،الدلالة الزمنية للفعل في البنية التركيبية ،ص205.

[2]-ا. حبيلي، الجديد في الأدب القواعد و البلاغة و العروض، ط1: دار الشريفة، الجزائر، 2010، ص،10.

[3]-موفق الدين يعيش، شرح المفصل ،ج9، ص 39-41.

5- مع التحضيض والعرض هلا تقولن، ألا تقولن، ألا تنزلن[1]

6- مع حروف الجزاء نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا﴾**[مريم/ 26]**

7- مع القسم نحو قوله تعالى:﴿ تَاللهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾**[النحل/56]**

د- تعيين الدلالة على الاستقبال بكون المضارع مقتضيا طلبا كالأمر والنهي والدعاء

و التحضيض والتمني والترجي وأمثلته:

أ)-الأمر: قوله تعالى:﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾**[الطلاق/7]**،﴿وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾**[البقرة/233]** أي ليرضعن.

ب)-النهي:نحو: (لا تخبره) ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ **[الحجرات 12]**

ج)-التمني: (ليتني أجده)نحو قول الشاعر[2]

فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

د)-الترجي: نحو:﴿ لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾**[غافر/36]** ونحو:﴿فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ الَى إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ **[القصص 38]** وقوله: ﴿فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[الأعراف/ 176]**

هـ)-الدعاء: ﴿ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ ﴾**[يوسف/92]**

و)-التحضيض: وحروفه (لولا، لوما، وهلا، وألا)، نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ﴾ **[النمل/46]**، ويعززكون التحضيض مقرونا بالاستقبال أن ابن يعيش قال عن الماضي بعده في تأويل المستقبل[3]

---

[1]-.سيبويه، الكتاب:ج3 ،ص509

[2]- ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج3، ص283.

[3]-ينظر: موفق الدين يعيش، شرح المفصل، ج8 ، ص 144.

ويدخل هنا استعمال(لو) المصدرية نحو قوله تعالى:﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾**[القلم/ 9]**أما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾**[الأنفال/ 36]**، فيجوز أن تكون الدلالة فيه متعينة للاستقبال إذا اعتبر المضارع وعدا،[1] أو حدثا يتوقعه المؤمن.[2]

هـ-تعيين الدلالة على الاستقبال مع النصب:وينصب الفعل المضارع إذا سبق بإحدى أدوات النصب وهي: (أن)، (لن)، (إذن)، (كي) أو الحروف التي تضمر بعدها أن نحو (فاء) السببية و(لام) التعليل، و(لام) الجحود، و(أو)، و(واو) المعية.[3]

وتختلف دلالة المضارع المنصوب على الزمن عن دلالة المضارع المرفوع وقد نبه النحاة على تلك الدلالة. ففي شرح المفصل:" فإذا رأيت الفعل منصوبا كان مستقبلا أو في حكم المستقبل" ومثال الأول أطع الله حتى يدخلك الجنة، فالسبب والمسبب معا مستقبلان ، ومثال الثاني:سرت حتى أدخلها، فالسبب والمسبب وإن كانا قد وجدا إلا أن الأول هو المفعول من أجل وجود الثاني وهو السبب، وكان مترقبا فهو في حكم المستقبل[4] ويرى الأنباري أنّ(أن) الخفيفة تخلص المضارع للمستقبل...وكذلك الحروف الناصبة التي يرى أنها حملت عليها.[5]

غير أن هذه الدلالة على الاستقبال ترافقها معان أخرى يعبر عنها الفعل المنصوب وتتكيف باختلاف الأدوات التي يكون المضارع بعدها منصوبا.

---

[1] - جلال الدين السيوطي،الهمع الهوامع،ج1، ص 8 .

[2]- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ،ص290.

[3]-نجيب محمد اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص225.

[4]-موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، ج7 ، ص30.

[5]-أبي البركات عبد الرحمان الأنباري، أسرار العربية، ت: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ص 328

أدوات النصب:

أولا: لن

نص النحاة على أن(لن)بسيطة وليست مركبة، خلاف الما أورد الخليل بن أحمد الفراهيدي بأنها مركبة من (لا) و(أن). واحتج الخليل بقول جابر الأنصاري وهو من شعراء الجاهلية:

يرجَي المرء مالا أن يلاقي ويعرض دون أدناه الخطوب

فإذا ثبت ذلك فمعناها نفي الإمكان ب(أن).[1]

وتجيء(لن) نافية للاستقبال فهي بذلك نقيض سوف يفعل أو سيفعل[2]،وهي تختص بالمضارع فتنصبه دائما وتنفي مضمونه بعد إثبات ، وتعين وقوعه في زمن المستقبل،نحو: لن نبرح عليه عاكفين ،وهي لا تفيد التأبيد المطلق ،فقولك: لن أشرب الماء باردا يحتمل أنك لا تشربه أبد الدهر أو زمن الشتاء فقط، خلافا للزمخشري الذي حملها التأبيد المطلق ،ولو كان الأمر كذلك، فإن تقييد منفيها باليوم في قوله:﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًا﴾**[مريم/26]**لا يدعم قوله، ولكان ذكر الأبد معها حشوا وتكرارا في قوله تعالى:﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ **[البقرة/ 95]**

وقيل إنها تفيد الدعاء في نحو قول الأعشى:

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال

يجوز: أن يتقدم المفعول به عليها وعلى الفعل معا نحو: وعدا لن أخلف، ولا يجوز توسطه أبدا.

[1]-شمس الدين ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ط1: دار ابن الهيثم، القاهرة، ج1، ص99.

[2]- سيبويه،الكتاب، ج1 ، ص460 .

إذا كان في الكلام ما ظاهرهوقوعها بعد (أن) الناصبة، نحو:﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ **[القيامة/3]**، فاعلم أن (أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف لأن حرف النصب لا يدخل على مثيله.[1]

ويصحب الدلالة على الاستقبال في النصب بعد (لن) معنى الإرادة والتصميم ويتبين ذلك في اعتبارهم (لن) مؤكدة لنفي الاستقبال وفي قول الزمخشري و(لن) تأكيد ما تعطيه(لا) من نفي المستقبل تقول لا أبرح اليوم مكاني فإذا وكدت وشددت قلت لن أبرح اليوم مكاني قال الله تعالى: ﴿لاَ أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ﴾ **[الكهف/ 60]** وقال تعالى: ﴿ فَلَنْأَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيۤ أَبِيۤ﴾ **[يوسف/ 80].**[2]

ثانيا: إذن

حرف نصب وجواب واستقبال، والغالب عند الوقف قلب نونها ألفا،(إذن) حرف نصب لأنها تنصب الفعل المضارع بشروط، وجواب لأنها تكون جوابا لمتحدث، واستقبال لأنها تجعل حدوث الفعل بعدها في زمن المستقبل، نحو:إذن تنجح، جوابا لمن قال لك: ذاكرت درسي. وبينت أن النجاح في المستقبل، كما أنها نصبت المضارع خلافا بمن قال إن الناصب (أن) المضمرة. والأكثر أن تكون جوابا لـ(إن) ظاهرة أو مقدرة. نحو:

قول كثير عزة:

لئن عاد علي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقيلها

وهي لا تنصب المضارع إلا بشروط:

1- أن تكون في صدر الكلام، فلا تنصب في قولك: أنت إذاً تنجح، لأنها ليست مصدرة.

[1]- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص288.

[2]-موفق الدين بن يعيش ، شرح المفصل، الجزء 8، ص 111.

2- أن يكون الفعل بعدها دالا على الاستقبال، فلا تنصب في نحو قولك: إذاً تصدق، لمن حدثك بحديث وأنت تريد الحال، وكما لو أخبرك أحدهم بخبر فقلت: إذاً أظنك صادقا، وأنت تريد الحال. والنصب ممتنع في مثل ذلك، حتّى لا يتناقض المعنيان، فـ(إذن) للاستقبال وأنت تريد الحال.

3- أن تتصل بالفعل المضارع،فلا تنصب إذا فصل بينها وبين الفعل فاصل، إلا إذا كان الفاصل(قسما)، نحو قول حسان بن ثابت:

إذن والله نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب

أو (لا) النافية، نحو: إذن لا أتدخل في ما لا يعنيني،أو نداء نحو:إذن يا خالد تنجح.

فإن فقد شرط كانت حرف جواب أو توكيدا لجواب.وإذا وقعت(إذن) بعد(الواو) أو(الفاء) العاطفتين، نحو قولك: إن تزرني أزرك وإذن أحسن إليك، فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل (إذن) لوقوعها حشوا، وإن قدرت العطف على جملة إن تزرني أزرك جاز الرفع أو النصب، أما الرفع فلأن (إذن) حشو، والنصب لأن (الواو) استئنافية وجملة إذن أحسن إليك جملة ابتدائية.[1]

وقال سيبويه الجواب والجزاء كقولك لمن قال أزورك: إذن أكرمك،فقد أجبته وجعلت إكرامه جزاء زيارته أي إن تزرني أكرمتك.[2]

ويكون الفعل بعد إذن للاستقبال،وقد اشترطوا لعملها شروطا أربعة:

-أن تكون جوابا أو في تقدير الجواب.

- أن تقع أولا، ولا يعتمد ما بعدها على ما قبلها.

- أن لا يفصل بينهما وبين معمولها بغير القسم .

[1]- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي،المعجم الوافي في أدوات النحو،ص38

[2]-جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ج 2 ، ص 294.

-أن يكون الفعل بعدها مستقبلا.[1]

وأبطلوا عملها إن دلت على الحال، فقال سيبويه:" تقول: إذن حدثت بالحديث، إذن أظنه فاعلا، وإذن أخالك كاذبا، وذلك لأنك تخبر أنك تلك الساعة في حال ظن وخيلة...ولو قلت إذن أظنك تريد أن تخبره أنّ ظنك سيقع لنصبت".[2]

وترتبط دلالة الاستقبال التي يؤدّيها المضارع المنصوب بعد (إذن) بدلالة الجواب، أي وقوع معنى الفعل المنصوب تحت سلطان المعنى القائم في التركيب الذي يسبقه. وذلك أن ما قبل (إذن) سابق الوجود أو التصوّر على ما بعدها لاحق له وناتج عنه[3].

ثالثا: كي

ومعناها السببية، قال تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ **[القصص/13]** وعند النحاة أنها إذا سبقت بـ(اللام) فليست حرف تعليل، بل التعليل مستفاد من (اللام)، وذلك نحو﴿لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَافَاتَكُمْ﴾**[الحديد/23]**، لأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل.ويبدو أنها تعليلية حسب الدكتور فاضل السامرائي، سواء أفردت أم سبقت باللام، ويدل على ذلك أنها لا تستعمل إلا في مقام التعليل، أما قولهم إن حرف التعليل لا يدخل على حرف التعليل فلا يراه فاضل السامرائي سليما، وذلك أن اللفظين اللذين يفيدان معنى واحدا قد يقترنان كما في التوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾**[الحجر/30]**فكلهم توكيد وأجمعون توكيد، وكما في التشبيه نحو: ليس كمثله شيء فالكاف للتشبيه ومثل للتشبيه،[4]

---

[1]- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ج9 ، ص14.

[2]-سيبويه، الكتاب، ج1 ،ص 412.

[3]-المرجع نفسه،ج 3،ص14.

[4]- فاضل السامرائي، معاني النحو، ج3، ص504.

تدل (كي) على الغرض، ففي شرح المفصل مثلا عند الكلام على (لام) التعليل:" وأما (اللام) فهي من حروف الجر ومعناها الغرض وأنّ ما قبلها من الفعل علّة لوجود الفعل بعدها كما كانت (كي) كذلك".[1]

والدلالة على الغرض أو التعليل دلالة على الاستقبال، لأنّ في الفعل السابق وجوده أو تصوره أثرا أو سلطانا إراديا على الفعل الذي يجيء بعد (كي)، وسائر أدوات التعليل أو الأدوات الدالة على الغرض، مثل (لام) التعليل و (لكي) و(كيلا) و(لكيلا).

وارتباط النصب بالاستقبال والغرض مع(كي) وأخواتها يفسر مقولة الكوفيين بنصب المضارع بعد (كما) المخفّفة من (كيما)، نحو قول الشاعر:

وطَرْفك إمّا جئتنا فاصْرفنّهُ كما يحسبوا أنّ الهَوى حيثُ تنظُرُ[2]

فإن التركيب الذي يفيد الاستقبال والغرض بقرينة(كي) أو إحدى أخواتها، يكون المضارع فيه منصوبا، وواضح معنى (كما) وما بعدها هنا تعليل وبيان للغرض.

وقد ذكر النحاة قولين في تعليل النصب بعد(كي) يجمعها قول الأنباري:" أحدهما أن تعمل بنفسها فتكون مع الفعل بمنزلة الاسم الواحد، نحو: جئتك لكي تعطيني حقي. والثاني أن تعمل بتقدير(أن) لأنهم يجعلونها بمنزلة حرف جر، ولأنهم يقولون (كيما) كما يقولون(كما) وإنما وجب أن يقدّر بعدها (أن) لأنّ حروف الجر لا تعمل في الفعل".[3]

[1]- موفق الدين يعيش، شرح المفصل، ج7، ص 21.

[2]- السيوطي ، همع الهوامع، الجزء2، ص293.

[3]- أبو البركات عبد الرحمان الأنباري، أسرار العربية ، ص 331

رابعا: أنْ

و تعد أم أدوات نصب الفعل المضارع، وهي حرف مصدري ونصب واستقبال وسميت مصدرية لأنها تجعل ما بعدها في تأويل المصدر، وسميت حرف نصب لنصبها الفعل المضارع،[1]وشرط نصب المضارع بعد (أن) ألاّ تقع بعد أفعال اليقين: كعلم وتحقق وتيقن و..نحوها،[2]وهي تدخل على المضارع فتصرفه إلى الاستقبال غالبا نحو قوله تعالى:﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾**[البقرة/108]**فالسؤال مستقبل[3]

وإن وقعت بعد ظن أو شبهه جاز أن تكون ناصبة للمضارع فالفعل بعدها مرفوع فالآية الكريمة ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾**[المائدة 71]** قرئت بنصب تكونَ على أنّ (أن) ناصبة للمضارع، وبرفعه على أنّها مخففة من (أن)، والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بـ(لا)، نحو قوله تعالى:﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾**[العنكبوت/ 2]**، والرفع والنصب سواء عند الفصل بها، كالآية الأولى، فإن فصل بينهما ب(قد) و(السين) و(سوف) تعيّن الرفع، فتكون(أن) مخففة من المشددة نحو: ظننت أن قد تقوم، وستقوم وسوف تقوم.[4]

وقد ذهب قسم من النحاة إلى أنها قد تأتي للتعليل نحو قوله تعالى:﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾**[البقرة/ 282]**..، وذلك لأن ذكرها يؤدي في التعليل معنى لا يؤديه حذفها[5]

كما يجوز إظهارها وإضمارها:

---

[1]- مصطفى الغلاييني، الجامع في الدروس العربية، ت: عبد المنعم خفاجة، ط28: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1993، ج2، ص 168 .

[2]- السيوطي ، همع الهوامع في شرح الجوامع،ج2 ،ص 282.

[3]-فاضل السامرائي، معاني النحو،ج3 ،ص 133-135

[4]-مصطفى الغلاييني، الجامع في الدروس العربية، ص 168 .

[5]-فاضل السامرائي، معاني النحو، ج3، ص291- 292.

- فيجب إظهارها إذا وقعت بين (لام) التعليل و(لا) النافية، نحو: اجتهد لئلا تندم. ويجوز إظهارها إذا وقعت بعد (لام) التعليل غير مصاحبة (لا) النافية وغير مسبوقة بـ(كان) المنفية، نحو: اجتهد لتفوز، أو لأن تفوز.

- ويجب إضمارها إن وقعت بعد (لام) الجحود، وهي اللام المسبوقة بـ(كان) المنفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾**[الأنفال/33]**، كما يجب إضمارها بعد (أو) المقدرة بـ(حتّى) أو(إلاّ)، وبعد (فاء) السببية المجاب بها نفي محض، أو طلب محض، وتفيد أن ماقبلها سبب لما بعدها، وبعد (واو) المعية، وهي التي تفيد أن ما بعدها مصاحب لحدوث ماقبلها، وبعد (حتّى) إذا كان الفعل مستقبلا بالنظر إلى ماقبلها، وبعد (كي) التعليلية.

كما يجوز نصب المضارع ب(أن) محذوفة أو مذكورة بعد عاطف: (الواو، الفاء، ثم، أو) تقدم عليه اسم خالص، أي: غير مقصود به معنى الفعل، نحو:

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾ **[الشورى/ 51]**.[1]

وقد حاول النحاة أن يعللوا عمل(أن) وسائر النواصب.فيقول الأنباري:" (أن) الخفيفة تشبه(أنّ) الثقيلة التي تنصب الاسم فكذلك (أنْ) هذه يجب أن تنصب الفعل، وحملت (لن) و(إذن) و(كي) على (أنْ)، وإنّما حملت عليها لأنّها أشبهتها، ووجه الشبه بينهما أنّ (أنِ)الخفيفة تخلص المضارع للاستقبال، فلما اشتركا في هذا المعنى حملت عليه".[2]

[1]- علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 75.

[2]- أبي البركات عبد الرحمٰن الأنباري، أسرار العربية ، ص 328.

وقد نبه النحاة على أن المضارع بعد(أن) يدل على الاستقبال،الذي يفيد الحال والاستمرار.[1]ومما يدل على أن الاستقبال شرط في المضارع المنصوب بعد (أن) كما هو شرط مع سائر أحوال النصب، أنه يصح أن تجعل الماضي أو الحال أو الاستقبال قبل(قبل) ويكون المضارع المنصوب بعدها دالا على الاستقبال في الحالات الثلاث جميعا، فتقول: سأجيء قبل أن تجيء، وأجيء قبل أن تجيء، وجئت قبل أن تجيء، وذلك أن ما قبل(قبل) سابق على بعدها في الزمن.

خامسا فاء السببية :

وهي حرف يفيد الترتيب والتعقيب مع دلالته على السببية الجوابية ولا تكون (الفاء) للسببية الوجوبية إلا بثلاثة شروط:

أ-أن تسبق بنفي مثل: لست أنكر الفضل فأتهم بالجحود.

ب-أو أن تسبق بطلب ويقصد بالطلب الأمر مثل قول الشاعر:

يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

أو النهي نحو قوله: ﴿ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾**[طه/ 81]**

والعرض مثل: يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك، والحض مثل:هلا تدرس فتنجح، والاستفهام مثل: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾**[البقرة/ 245]**

والتمني مثل: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما، والترجي مثل: لو أوفق للكمال فأبلغ غاية المنى.

ج-أن تدل على السببية فإذا خلت من معنى السببية لم تنصب مثل: مثل قوله تعالى:﴿وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾**[المرسلات/ 36]**، ف(الفاء) هنا عاطفة ولا تفيد السببية. وإذا توفرت في (فاء) السببية

[1]- انظر، فاضل السامرائي، معاني النحو، ج 3 ، ص 135.

الناصبة بـ(أن) المضمرة الشروط السابقة كان المصدر المنسبك من (أن) والفعل المضارع بعدها معطوفا بـ(الفاء) على ما قبلها.[1]

سادسا: واو المعية

وهي (واو) تفيد أن المعنى الذي قبلها والذي بعدها مصطحبان معا عند حصول مدلولهما وتحققه. ويشترط نصبها المضارع وجوبا أن تكون مسبوقة بنفي أو أي نوع من أنواع الطلب الثمانية السابقة، فهي مثل(فاء) السببية، إلا أن (الواو) تدل على المعية مثل: لا تنه عن خلق وتأتي مثله.

و (الواو) إذا كان للجمع في الزمان أو المعية التي هي أحد محتملاتها وكانت هي ومدخولها جوابا للمواضع السابقة في (الفاء) مثال الأمر قول الشاعر:

فقلت ادعي وأدعو إن أندى لصوت أن يناديَ داعيان

والنهي والدعاء والنفي...وما إلى ذلك

وتميز (واو) الجمع من(الفاء) بتحتم تقدير(مع) موضعها ولا ينتظم مما قبلها أو بعدها شرط أو جزاء، ففي قولك: لا تأكل السمك و تشرب اللبن، لا ينتظم منه: إن تأكل السمك تشرب اللبن، ولا إن تأكل السمك تشرب اللبن، بخلاف(الفاء) فإنها في جواب غير منفي[2]

سابعا:حتّى

تستعمل(حتّى) غاية لآخر الأمر، ولفظها يوحي بهذا المعنى،فإن لفظها يبدو من(الحت) ومعناه الاستئصال والإزالة والخلوص إلى النهاية،أي الوصول إلى نهاية الأمر.[3] و تنصب(حتى) على وجهين:

---

[1]-أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص23،24

[2]-السيوطي همع الهوامع في شرح الجوامع ج2 ، ص313-311.

[3]-فاضل السامرائي،معاني النحو،ج3،ص31 .

فأحدهما: أن تجعل الدخول غاية لمسيرك،في قولك:سرت حتى أدخلها،أي:سرت إلى أن أدخلها،فالناصب للفعل ههنا هو الجار للاسم إذا كان غاية.وهذا قول الخليل.

وأما الآخر: فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن،وذلك إذا جاءت مثل (كي) التي فيها إضمار (أن) كقولك: كلمته حتى يأمر لي بشيء.[1]

وتدخل (حتى) على الفعل المضارع فينتصب بعدها و يرتفع وهو ينصب بعدها إذا كان مستقبلا ولا ينصب إلاّ إذا كان كذلك نحو: أطع الله حتى يدخلك الجنة.

والفعل بعد (حتى) مستقبلا إذا نصبت، وإذا كان حالا رفعت فقولك: أسير حتى أدخل البصرة، إذا لم يتم الدخول نصبت الفعل فيه، وإذا حصل الدخول رفعت.[2]

ثامنا: أو :

(أو) التي بمعنى (حتى) أو(إلا) الاستثنائية وهي تنصب المضارع بشرطين:

أحدهما أن تكون (أو) صالحة للحذف ووضع حتى في مكانها من غير أن يتغير المعنى

سواء أدلت على الغاية أم دلت على التعليل مثل: سأدرس أو أنجح، والآخر أن نضع(إلا) الاستثنائية محلها مثل قول الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

وهنا بمعنى إلى أن، والمصدر المنسبك من أن والفعل المضارع بعدها معطوف على الاسم السابق.[3]

---

[1]-سيبويه الكتاب ج3 ص17.

[2]-فاضل السامرائي، معاني النحو السامرائي ،ج3،ص324،325.

[3]-أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف، ص23.

ثالثا: دلالة الفعل المضارع على المضي:

قد تنصرف دلالة الفعل المضارع إلى الماضي فيخبر به عن حدث تم وانقضى في الزمن الماضي وذلك بقرائن لفظية أو معنوية خاصة بالزمن الماضي.

1- القرائن اللفظية ومنها:

أ-الظرف الدال على المضي كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾**[البقرة/ 91]**

ب- إذا دخلت عليه (لو) الشرطية، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ﴾**[النحل/61]**، ونحو قوله تعالى:﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾**[الحجرات 7]** ونحو قول كثير عزة:

لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا[1]

ج- إذا دخلت عليه (إذ) وتكون ظرفا مبنيا على السكون في محل نصب على الظرفية لما مضى من الزمن في أكثر استعمالاتها، فعلها مضارع لفظا لا معنى، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾**[البقرة/ 127]**، فإن زمن البناء سابق نزول الآية، إذ لو وضع الماضي مكان المضارع لكان المعنى صحيحا وما تغير. يكثر حذف الجملة التي تضاف إليها (إذ) للعلم بها، ويعوض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾**[الزلزلة 4]**[2]،وقد جعل ابن هشام الجملة بعدها إن وليها المضارع فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾**[الأحزاب/37]**أي قلت.وقوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾**[الأنفال/30]** أي مكر.[3]

---

[1]- انظر: علي توفيق الحمد ، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص289.

[2]-المرجع نفسه، ص33،34.

[3]- فاضل السامرائي،معاني النحو، ص 284.

د-وقد تتعين دلالة المضارع على حدث غير منقض في الزمن الماضي بأساليب منها أن يتبع فعلا ماضيا نحو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾**[يونس/3]**، وقوله:﴿ وَجَاءَ أَهْلُ المدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾**[الحجر/67]**، فالفعلان المضارعان هنا في موضع نصب حال، والحال للمصاحبة والحال المصاحبة للماضي هي حال ماضية.

ومثل(كان)، (ظل) نحو قوله تعالى:﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾**[الحجر/14]** (ما زال)،(ما برح)، (ما فتئ)، (ما انفك)، لأن المضارع معها جميعا يدل على حال مستمرة في الماضي.

أما أمسى، وأصبح، وأضحى، وبات، فيدل المضارع المقترن بها على حال ماضية غير مستمرة بل معينة بالزمن الذي تدل عليه كل واحدة منها ففي قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ **[الكهف/42]**يدل يقلب على حال ماضية مرتبطة بزمن ماض هو الإصباح.

قوله تعالى:﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَـٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾**[القصص/15]**، وهذا حكاية للحال،إذ ليس شيء منه حاضرا.[1]

هـ- إذا اقترن بـ(لم) و(لما): نحو قوله تعالى:﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ﴾**[الأنفال17/]** وقوله ﴿وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾**[الحجرات/14]**.وقد اجتمعتا في قوله:﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾**[يونس39]**.[2]

(لم):حرف نفي وجزم وقلب، تختص بالدخول على المضارع فتنفيه وتجزمه وتقلب دلالته من الحاضر إلى الماضي، نحو: لم أخلف وعدا، وإذا جزمت بها الفعل المضعف جاز لك فك إدغامه، فتقول: لم يمدد أو لم يمد مع الفتحة للخفة، كما يجوز

[1]- أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط1:دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1992، ص93.

[2]- فاضل السامرائي ،معاني النحو، ج3،ص283.

أن يتقدم المفعول به عليها وعلى الفعل معا، نحو: وعدا لم أخلف، فإن تقدم على الفعل وحده فلا يصح. والنفي بـ(لم) تارة يكون منقطعا، وتارة يكون متصلا بالحال، وتارة مستمرا أبدا، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾**[الإنسان/1]**، أي: ثم كان ونحو: ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾**[مريم/ 4]**، ومازلت، ونحو:﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾**[الإخلاص / 3-4]**، كان ومازال وسيستمر أبدا[1]

وفي القرآن آيات بقي معنى المضارع بعد (لم) فيها على معنى الاستقبال، ولا يراد بالمضارع بعدها معنى المضي،وهي:﴿ونادوا أصحب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون﴾ **[الأعراف/46]** ﴿ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا﴾ **[الكهف/47]**.[2]

(لما):حرف نفي بمنزلة (لم)، تختص بالدخول على المضارع فتنفيه وتجزمه وتقلبه إلى المضي، ويكون نفيه متصلا إلى الحال متوقعا حدوثه، قال الشاعر:

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

الفرق بين (لم) و(لما):[3]

1)-يجوز اقتران لم بحرف شرط بخلاف لما، نحو: إن لم تذاكر فستعاقب.

2) -يستمر النفي بـ(لما) إلى زمن الحال، نحو:سافر ولما يعد، أما نفي (لم) فقد يكون مستمرا نحو﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾**[الإخلاص/3]**، وقد ينقطع نحو: لم يتزوج زيد، أي في الماضي ولكنه ربما تزوج بعد،

3)-المنفي بـ(لما) متوقع حدوثه غالبا، نحو:﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾**[ص/8]**، أي: إلى الآن، بخلاف منفي (لم).

---

[1]-علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي،ص285.

[2]- محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن،ج2، ص607.

[3]-علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي،المعجم الوافي في أدوات النحو،ص286،287

4)- يجوز حذف المنفي بـ(لما) لدليل، نحو:

فجئت قبورهم بدء ولما فناديت القبور فلم يجبنه

أي: ولما أكن آتيها.

أما المنفي بـ(لم)، فلا يحذف إلا لضرورة شعرية، نحو قول إبراهيم ابن هرمة:

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

ولا يجوز: وصلت بغداد ولم، تريد ولم أدخلها.

وقد قال سيبويه إن(لما) نفي لـ(قد فعل)، في حين أن (لم) نفي لـ(فعل)، وعلة ذلك عنده أن (قد) تتضمن معنى التقريب من الحال.

2- القرائن المعنوية:

أ- عند رواية الحلم كما في قوله تعالى:﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّيٓ أَرَانِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾**[يوسف/36]**.

وقال الزمخشري معلقا على قوله:(إني أراني)، يعني في المنام وهي حكاية حال ماضية. والمقصود بها أن تعبر عن الحدث الماضي بما يدل على الحاضر استحضارا لصورته في الذهن كأنه مشاهد مرئي في وقت الإخبار، وذلك نحو قوله تعالى:﴿وإذ نجيناكم مّن آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾**[البقرة/49]** فسوم فرعون بني إسرائيل وتذبيح الأبناء أحداث ماضية، غير أنه عبر عنها بالفعل الذي يدل على الحال وهو المضارع فقال يسومونكم ويذبحون، وذلك قصد إحضار مشهد التعذيب أمام العين.[1]

ب- عند استعمال المضارع في الرواية للتوكيد على الحدث نحو: فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف.

[1]- فاضل السامرائي، معاني النحو، ج3، ص284

الفعل المضارع المجزوم:

هو الفعل الذي سبق بالجازم، والجزمفي اللغة: القطع، وفي الاصطلاح: حالة من حالات الإعراب الخاصة بالأفعال المضارعة إذا ما سبقت بأدوات الجزم.والجازم هو الأداة التي تجلب الجزم للفعل المضارع ، وقد سميت بذلك لأنها تقطع من الفعل حركة أو حرفا.[1] وهي على نوعين:

1) أدوات تجزم فعلا واحدا، وهي (لم) و(لما) و(لام) الأمر و(لا) الناهية.

2) أدوات تجزم فعلين مضارعين، هي أدوات الجزاء وهي:

إن، إذما، من، ما، مهما، متى، أيان، أنى، حيثما، أي.[2]

لام الأمر:

لاحظ النحاة الصلة بين فعل الأمر وبين لام الأمر مع المضارع فالأنباري يذكر أن الكوفيين كانوا يجعلون الأصل في قم و اذهب :لتقم ولتذهب واستشهدوا بقوله تعالى:﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ **[يونس/58]** ويقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-« لتأخذوا مصافكم » وقال شارح المفصل إن إدخال اللام في هذين المثلين مراعاة للأصل [3]

والتنبيه على تطابق المعنى بين فعل الأمر والفعل المضارع بعد لام الأمر يعين على توضيح معنى الجزم في الفعل المضارع، فالأمر طلب حدوث شيء في الحال أو أدنى الاستقبال دون تراخ وذلك لأنه طلب على جهة الاستعلاء، وهذا الطلب حين يعبر عنه الفعل المضارع مع لام الأمر ينفي عن الفعل المضارع معنى الدوام أو عدم الانقضاء؛ لأنه صار يدل على حدث يجب وقوعه في الحال أو أدنى الاستقبال دون تراخ أيضا وهذا هو معنى القطع أي الجزم في دلالة الفعل المضارع الزمنية، ويجزم المضارع الغائب بعد لام الأمر إذا كان دالا على الأمر نحو قوله:﴿لِيُنفِقَ ذُو سِعَةٍ مِّن

---

[1]-محمد سمير نجيب اللبدي،معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص45.

[2]- أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والعروض، ص29.

[3]- موفق الدين بن يعيش،شرح المفصل. ج 7. ص 61 .

سِعَتِهِ﴾**[الطلاق/7]**،أو الدعاء نحو قوله: ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ **[الزخرف/77]**أو الالتماس كأن تقول لمن يساويك ليفعل فلان كذا، إذا لم ترد الاستعلاء عليه.وهذه أمثلة ابن هشام[1]

لا الناهية:

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وصيغته واحدة، وهي المضارع المقرون بلا الناهية، كقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا ٱلزِّنَآ﴾ **[الإسراء/32]**،وينبغي أن يكون طلب الكف متعلقا بالمستقبل؛ ذلك أن النهي كما يقول ابن القيم أحد الحقائق التي لا تتعلق إلا بمعدوم،ومن ثم إذا قلت لعبد لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمري،امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه إلى غير حاصل، و ينبغي أن يكون الانتهاء عن الفعل ممكن الحصول، بأن يكون في قدرة المخاطب بالنهي، ولذلك ذكروا أن النهي في قوله تعالى﴿فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾**[البقرة/132]**متعلق بقوله: ﴿إِلاَّ وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾لا بالموت،والمعنى كما يقول الطبري"لا تفارقوا هذا الدين، وهو الإسلام حتى لا تأتيكم مناياكم وأنتم على غير الدين...إذ لا ينهى عقلا عن الموت لأنه ليس في مكنة الإنسان".[2]

[1]- عبد السلام هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي،عبد السلام محمد هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ط5: مكتبة الخانجي ، القاهرة،2001، ص 182 .

[2]-حسام احمد قاسم ،تحويلات الطلب ومحددات الدلالة،ص83.

توطئة:

مفهوم الدلالة الإنشائية:

يقصد بالدلالة الإنشائية الدلالة المنبثقة من الدلالات الطلبية وغير الطلبية للأسلوب الإنشائي. وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين:إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي. ويعني البلاغيون بالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب. وبالإنشاء غير الطلبي مالا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب.

والبلاغيون لايكادون يلقون بالا إلى هذا القسم الثاني، لقلة المباحث المتعلقة به، ولأن أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.[1]

ويقسم الإنشاء الطلبي إلى عدة أقسام:أمر، ونهي، واستفهام، وشرط، ودعاء، وتمني، وترج، ونداء..إلخ.

المبحث الثالث: الدلالة الإنشائية للفعل المضارع

إذا كان الفعل المضارع يستعمل للدلالة على معناه، وهو وقوع الحدث في الحال أو في الاستقبال، وهذا هو الأصل، فإنه قد يخرج إلى الإنشاء، ومن أهم الدلالات الإنشائية التي يخرج إليها المضارع مايلي:

1) دلالة الأمر:

نحو قوله تعالى:﴿وَالمطَلَّقَتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَثَةَ قُرُوءٍ﴾**[البقرة/228]** أي ليتربصن،

وقوله: ﴿وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾**[البقرة/233]**أي ليرضعن، وقد أخرج الأمر مخرج الخبر للدلالة على أنهن يفعلن ذلك امتثالا لأمر الله، وهذا شأنهن. وهذا أبلغ من صريح الأمر

[1]-انظر:عبد السلام محمد هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ،2001، ص13،14

ونظير هذا قولنا: تذهب إلى فلان وتخبره كذا وكذا، على معنى اذهب إليه، وهو ألطف من الأمر الصريح، إذ لا يراد أحيانا المواجهة بالأمر بل يخرج مخرج الخبر تلطفا بالسامع أو إكراما له.[1]

والصيغ المستعملة للدلالة على الأمر هي المضارع المسبوق بـ(لام) الأمر-وهي الصيغة الأصل عند الكوفيين- وصيغة افعل، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعله.

وتبدو صيغة المضارع المسبوق بلام الأمر أقوى صيغ الأمر دلالة عليه، وقد أشار إلى ذلك الدكتور محمد توفيق سعد في دراسته عن صورة الأمر في القرآن الكريم حيث يقول:"إذا تأملنا صورة الأمر في (لتفعل)، وصورة (افعل) ألفينا أن دلالة لتفعل على حقيقة معنى الأمر أكثر من دلالتها على غيرها،بينما دلالة (افعل)على غير حقيقة معنى الأمر كثيرة جدا بل متنوعة الدلالة" ثم يذكر أن صيغة (لتفعل) وردت للأمر في الذكر الحكيم على قراءة حفص في تسعة وسبعين موضعا....ومن خلال النظر فيما جاء منه في ضوء سياقه بدا أن أغلب هذه الصور كان دالا على معنى الأمر المقتضي إيقاع ما لم يكن ، وأن ما كانت الصورة فيه لغير الدلالة الإنشائية الطلبية قليل، من ذلك قوله تعالى في الآيات:﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ **[التوبة/82]**، ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ **[مريم/75]**.... فهذه الصور لا تعرب عن معنى الأمر فبعضها للتعجيز أو التهديد أو الإخبار أو الإهانة".

ويعني هذا أن كون صيغة (لتفعل) هي الأقوى في الدلالة على الأمر لا ينفي أنها

قد تخرج عن الدلالات الطلبية تماما، كما في الآيات السابقة، وفي قوله صلى الله عليه وسلم:« من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»، فالمعنى على الإخبار أي فهو يتبوأ.[2]

جاء في شرح شذور الذهب، في قوله تعالى: ﴿وَالمطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾**[البقرة/228]**، وقوله: ﴿وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ **[البقرة 233]**، "وهذان الفعلان خبريان لفظا طلبيان معنى، ومثلهما (يرحمك

[1]- فاضل السامرائي، معاني النحو ،ج3،ص289.

[2]-حسام احمد قاسم،تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، ط1:دار الآفاق العربية،القاهرة،2007،ص216،217.

الله)،وفائدة العدول بهما عن صيغة الأمر التوكيد، والإشعار بأنهما جديران يتلقيا بالمسارعة، فكأنهن امتثلن فهما مخبر عنهما بموجودين".[1]

وقد يخرج الأمر عن حقيقته ومعناه الأصلي لغرض بلاغي كالتهديد، نحو﴿وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ **[الكهف/29]**، أوالنصح والإرشاد، نحو: ليقم كل منكم بواجبه. وهذه اللام مكسورة دائما إلا إذا سبقت بـ(الواو) أو(الفاء)، فتسكن نحو:﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾**[البقرة/186]**،.[2]

2) دلالة النهي:

نحو قوله تعالى (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) البقرة/84 بمعنى لاتسفكوا، ونحو (لايكره المرء في الدين) بالرفع، ومعناه النهي أي لا تكرهوا، وقد أخرج مخرج الخبر للدلالة على أن هذا الوضع الطبيعي وأن هذا هو الذي يحصل،جاء في الكشاف في قوله تعالى: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله البقرة/83 لا تعبدون اخبار في معنى النهي كما تقول تذهب لى فلان تقول له كذا تريد الأمر وهو أبلغ من صريح الأمر والنهي لأنه كأنه سورع إلى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه

جاء في البرهان: (وقال النووي في شرح مسلم في باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها وقوله - صلى الله عليه وسلم- :(لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه) هكذا هي في جميع النسخ (ولا يسوم) بالواو (ولا يخطب) بالرفع وكلاهما لفظ الخبر والمراد به النهي، وهو أبلغ في النهي،لأن خبر الشارع لا يتصور وقوع خلافه، والنهي قد يقع مخالفته، فكأن المعنى: عاملوا هذا النهي معاملة الخبر الحتم.[3]

لا الناهية: وتسمى الجازمة: تختص بالدخول على المضارع فتجزمه وتخلصه للاستقبال، سواء أفادت النهي حقيقة نحو:لا تشرك بالله، ونحو قول أبي الأسود:

---

[1]- فاضل السامرائي، معاني النحو ،ج3،ص289.

[2]-علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي،المعجم الوافي،ص261.

[3]- فاضل السامرائي، معاني النحو ،ج3،ص289

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

أم تنزيها: نحو:﴿وَلاَ تَنسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾**[البقرة/237]**، أم دعاء، نحو﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾**[البقرة/286]**، أم التماسا نحو يا أخي لا تلعب فالامتحان قريب.

ودخولها لنهي المخاطب كثير نحو: :﴿وَلاَ تَقْرَبُوا ٱلزِّنَىٰٓ﴾**[الإسراء/32]**، وأقل منه لنهي الغائب، نحو: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ المؤْمِنُونَ الكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ المؤْمِنِينَ﴾ **[آل عمران/28]**، ومن النادر أن تكون لنهي المتكلم إن كان الفعل مبنيا للمعلوم، نحو قول الشاعر:

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها مردفات على أعجاز أكوار[1]

و الأصل في النهي أن يكون لطلب الكف على سبيل التحريم، كما في الآية المتقدمة، وقد يأتي لمعان أخر تفهم من المقام، ومنها:

الدعاء، كقوله تعالى:﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾**[البقرة/286].**

الالتماس، كقولك للمساوي:لا تفعل.

والتمني،نحو قوله: لا تطلع.

والتيئيس، نحو﴿لاَ تَعْتَذِرُوا اليَوْمَ﴾**[التحريم/7].**

والتهديد، كقولك لخادمك:لا تمتثل أمري.

والتحقير،﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾**[طه/131].**

والإرشاد، نحو ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾**[الإسراء/36]**.[2]

[1]-علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي،المعجم الوافي في أدوات النحو، ص272.

[2]-عبد السلام محمد هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص15.

وتعليل جزم المضارع بعد (لا)الناهية سهل لأن النهي في حد ذاته ، في معنى الأمر، حتى إن الأنباري حمل الجزم بعد(لا) على الأمر إذ قال : " فأما (لا) في النهي، فإنما وجب أن تجزم حملا على الأمر لأن الأمر ضد النهي وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره .[1]

وقد يخرج السياق عند الجزم بعد النهي بلا إلى معان مختلفة كالتحريم و التنزيه و الدعاء والالتماس، ويمثل ابن هشام لهذه المعاني فمثل التحريم عنده قوله تعالى: ﴿ لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾**[الممتحنة/1]** ومثل التنزيه قوله تعالى﴿وَلاَ تَنسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾**[البقرة/237]**، ومثل الدعاء قول الشاعر:

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلا مكانيا؟

ومثل الالتماس أن تقول لنظيرك: لا تفعل كذا ، إذا كنت غير مستعل عليه.[2]

3)دلالة الشرط:

قد يجزم الفعل المضارع بعد أدوات ظاهرة، وقد يجزم بغير أداة ظاهرة، وهو الذي يسميه النحاة جواب الطلب، نحو زرني أزرك و إن تزرني أزرك.

وهذا الأسلوب كما هو ظاهر أسلوب شرطي، فيه جزاء مترتب على ما قبله ومرتبط به ارتباط الجزاء بالشرط[3]

ويتعلق بالشرط قواعد وهي:

-**المجازاة** : تنعقد بين جملتين أولاهما فعلية لتلائم الشرط والثانية قد تكون اسمية وقد تكون فعلية جازمة، وغير جازمة أو ظرفية أو شرطية، وإذا جمع بينها وبين الشرط اتحدنا جملة واحدة، نحو قوله

[1]- الأنباري، أسرار العربية .ص 334.

[2]-فاضل السامرائي، معاني النحو، الجزء4، ص7.

[3]- فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص11

تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه شرح صدره للإسلام﴾ **[الأنعام/125]** فالأولى من المجازاة وتسمى شرطا، والثانية تسمى جزاءً.[1]

-أصل الشرط و الجزاء أن يتوقف الثاني على الأول، بمعنى أن الشرط إنما يستحق جوابه بوقوعه هو في نفسه كقولك إن زرتني أحسنت إليك.

- أنه لا يتعلق إلا بمستقبل فإن كان مضي اللفظ كان مستقبل المعنى ، كقولك : إن مت على الإسلام دخلت الجنة...

وأقوى أدوات الشرط دلالة على الشرط (إن) لبساطتها، ولهذا كانت أم الباب وقد تدخل (ما) على (إن) وهي أبلغ في الشرط من (إن) ولذلك تتلقى بالنون المبني عليها المضارع، نحو قوله ﴿إما يبلغن عندك الكبرَ أحدهما أو كلاهما﴾**[الإسراء/23]** ومما ضمن معنى الشرط (إذا) وهي كـ(إن) تستعمل في المحتمل المشكوك فيه، اعلم أن (إن) لأجل إنها لا تستعمل في المعاني المحتملة، كان جوابها معلقا على ما يحتمل أن يكون وألاّ يكون ، فيختار فيه أن يكون بلفظ المضارع المحتمل للوقوع وعدمه ليطابق اللفظ ، والمعنى، فإن عدل عن المضارع إلى الماضي ، لم يعدل لم يعدل لنكتة.[2]

وقد يخرج الفعل المضارع إلى دلالة الدعاء نحو: يرحمك الله.

[1]-بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث ،2006، ص 529.

[2] -ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ص 534-535

الفصل الثالث

دلالة الفعل المضارع الزمنية والإنشائية في سورة يوسف

المبحث الأول: التعريف بسورة يوسف

المبحث الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة يوسف

المبحث الثالث:الدلالة الإنشائية للفعل المضارع في سورة يوسف

المبحث الأول: التعريف بسورة يوسف

سمّى الله قصة يوسف عليه السلام أحسن القصص لما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد التي تصلح للدين والدنيا، من سير الملوك والمماليك والعلماء، ومكر النساء والصبرعلى أذى الأعداء، وحسن التجاوز بعد الالتقاء، وغيرها من الفوائد.

وقال ابن عطاء:" لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها".

وقال بن معدان:" سورة يوسف وسورة مريم يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة".[1]

سبب نزول السورة:

وقد ذكر ابن كثير سبب نزول سورة يوسف في تفسيره بقوله: أنزل على النبي- صلى الله غليه وسلم- القرآن، قال: فتلا عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا، فأنزل الله عز وجل:﴿الر تلك آيات الكتاب المبين إلى قوله لعلكم تعقلون﴾.[2]

واحتج الجبائي بقوله: ﴿لعلكم تعقلون﴾ فقال: كلمة لعل يجب حملها علىالجزم والتقدير: إنا أنزلناه قرآنا عربيا لتعقلوا معانيه، إذ لا يجوز أن يراد بـ(لعلكم تعقلون) الشك لأنه على الله محال،فثبت أن المراد أنه أنزله لإرادة أن يعرفوا دلائله، وذلك يدل على أنه تعالى أراد من كل العباد أن يعقلوا توحيده وأمر دينه، من عرف منهم ومن لم يعرف.[3]وقيل أن جماعة من اليهود وجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل المدينة من يسأله عن رجل من الأنبياء، كان بالشام أخرج ابنه إلى مصر، فبكى عليه حتى عمي، ولم يكن بمكة أحد من أهل الكتاب، ولا من يعرف خبر الأنبياء، فأنزل الله سورة يوسف جملة واحدة كما في التوراة.[4]

---

[1]- أبو محمد الحسين البغوي، تفسير البغوي«معالم التنزيل»،دار طيبة،الرياض، ص 212 .

[2]-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمّد السلامة، ط1: دار طيبة، الرياض- السعودية،1997، ج 4،ص366

[3]- محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي(مفاتيح الغيب)،ط1: دار الفكر، لبنان- بيروت،1981،ج18، ص86

[4]- فاضل صالح السامرائي، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، ط1: مكتبة الصحابة، الشارقة-الإمارات، 2008 ، ص97.

روى سعيد بن جبير أنه تعالى لما أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتلوه على قومه فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت هذه السورة فتلاها عليهم[1]

والقصص إتباع الخبر بعضه بعضا، وأصله في اللغة المتابعة، والقصص في بداية السورة مصدر بمعنى الاقتصاص، يقال قص الحديث يقصه قصا وقصصا، إذا طرده وساقه، فإن حملناه على المصدر كان المعنى نقص عليك أحسن الاقتصاص وعلى هذا التقدير فالحسن يعود إلى حسن البيان لا إلى القصة.[2]

سورة يوسف هي السورة رقم 12 في ترتيب المصحف، آياتها مائة وإحدى عشر آية،وتعد من أوساط السور القرآنية حجما، وهي مكية كلها إلا أربع آيات هي الآيات التي تحمل الأرقام (4.3.2.1)،وقيل ثلاث آيات كما جاء في البحر المحيط عن ابن عباس وقتادة.

ومن خلال هذه السورة ترد قصة يوسف كاملة غير منقوصة، في وحدة موضوعية فريدة لم تتحقق لأية قصة من قصص الأنبياء الآخرين في سياق واحد.

وقد تأتي قصص بعض الأنبياء في سياق واحد وفي وحدة موضوعية ولكنها تكون بالغة الإيجاز بحيث يصعب عرضها عرضا مفصلا على الموازين الأدبية والتاريخية والتربوية اللهم إلا في إطار الحقائق التي وردت فيها والتي تتسم بالإيجاز الشديد.[3]

وقد يبدو مصطلح أحسن القصص الذي ارتبط بسورة يوسف في القرآن راجعا إلى أنها القصة ذات الموضوع الواحد وذات الحبكة الفنية التي يقوم عليها بناء القصة...

وربما كان ذلك واحدا من الأسباب لكن هناك أسبابا أخرى كثيرة تنفرد بها سورة يوسف في القرآن فهي مع وحدتها الموضوعية وحبكتها الفنية تتنوع فيها الأساليب الجمالية والمضامين التربوية

[1]- محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي(مفاتيح الغيب)،ط1: دار الفكر، لبنان- بيروت،1981،ج18، ص86

[2]- المصدر نفسه، ص87

[3]- عبد الحليم عويس،الإعجاز التاريخي و الأدبي و التربوي في سورة يوسف ، ص2 .

المستفادة من مجموع المواقف التي عرضت لها القصة وكذلك تتنوع العلوم والمعارف التي وجهتها القصة وجهة فنية تربوية دون أن تحتاج في ذلك كله إلى عنصر الخيال الذي يرتبط بالقصة التاريخية ويلون الأحداث بغير ألوانها الحقيقية. لكن سورة يوسف بخاصة وقصص القرآن بعامة تعتمد على سحر البيان بديلا عن الخيال كما تعتمد على الدقة والصدق في تصويرها،لتفاعل الأشخاص مع الأحداث.

والفيصل هنا بين قصة يوسف وبين قصص القرآن الأخرى أنها مع اعتمادها على كل ذلك قدمت قصة كاملة في بناء درامي واحد يبدأ بمجرد رؤيا ثم تمضي الوقائع لتنتهي بتفسير هذه الرؤيا على ارض الواقع.

ولعل من أهم ما يشار إليه من الإعجاز الأدبي في قصة يوسف كما وردت في القرآن الكريم أنها تقوم على هذه الرؤيا التي رآها غلام في نحو الثالثة عشر من عمره وأن الوقائع جاءت بعد ذلك لتفسير هذه الرؤيا فكأن للسورة جناحين (الرؤيا ثم تفسيرها).[1]

وقد سميت سورة يوسف بأحسن القصص لأن الله تعالى ذكر فيها الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والإنس والأنعام والطير وسير الملوك والممالك والتجار والعلماء والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن وفيها ذكر التوحيد والفقه والسير وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وحمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا.وقيل بل سميت أحسن القصص لأنه ليس في القرآن قصة تتضمن من العبر والحكم ما تتضمن هذه القصة وبيان ذلك فيما يقول الإمام القرطبي: قوله تعالى:في آخرها﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾**[يوسف 111]**[2].

[1]-عبد الحليم عويس، الإعجاز التاريخي و الأدبي و التربوي ص21.22.

[2]-الدلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف، ص 10

المبحث الثاني:الدلالة الزمنية للمضارع في سورة يوسف:

أولا: دلالة الفعل المضارع على الحال:

الأصل في المضارع دلالته على الحال،وإذا استقرأنا سورة يوسف وجدنا بعض أفعال المضارعة فيها تدل على الحال.ومنها الأفعال:(نقص، نراك، ترون، أشكو، نفقد، أجد...).

وقد دخل على المضارع لام الابتداء في قوله:﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيُحْزِنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾**[يوسف/13]**. فخلص للحال.

واعترض ابن مالك على ذلك بقوله تعالى:﴿وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة﴾ **[النحل/124]**

وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي لَيُحْزِنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ ﴾**[يوسف/13]**. فالفعلان (ليحكم) و(ليحزنني) يفيدان الاستقبال.

وأجيب بأنه نزل المستقبل منزلة الحاضر المشاهد.

وهو نحو ما جاء من تنزيل المستقبل منزلة الماضي، نحو قوله تعالى:﴿وسيق الذين كفروا﴾ **[الزمر/71]**، وتبدو لفاضل السامرائي أنها تفيد التوكيد كما يقول البصريون، أما تخصيصها المضارع بالحال ففيه نظر لما ورد في القرآن الكريم من دلالته على الاستقبال معها.[1]

ومن أمثلة دلالة المضارع على الحال في سورة يوسف أيضا:

قوله تعالى:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾**[يوسف/3]**وقوله:﴿ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾**[يوسف/30]**.وقوله:﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ المحْسِنِينَ ﴾**[يوسف/36]**.وقوله:﴿أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّيَ أُوفِي الكَيْلَ﴾**[يوسف/59]**.وقوله:﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المِلِكِ﴾**[يوسف/72]**.وقوله:﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ

[1]- فاضل السامرائي، معاني النحو،ج3، ص280

المحْسِنِينَ﴾**[يوسف/78]**.**[يوسف/94]**.وقوله:﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾**[يوسف/86]**.وقوله:﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾**[يوسف/41]**.

ثانيا: دلالة الفعل المضارع على الاستقبال :

قد يعين الفعل المضارع للاستقبال إذا اقترن بقرائن كظروف الاستقبال و بقد أو إذا اقتضى طلب الفعل وذلك في الأمر والنهي والدعاء والتحضيض ومن الأفعال المضارعة التي دلت على الاستقبال في سورة يوسف نذكر الأفعال الآتية:

(يرجعون،تعقلون،يعلمون،تزرعون،أنبئكم،نجزي...)حيث نجد هذه الأفعال في دلالة زمنية واحدة وهي الدلالة على الاستقبال.

وباستقصاء سورة يوسف وجد:

الدلالة على الاستقبال باستعمال القرائن اللفظية ومنها:

أ-استعمال التنفيس مع السين وسوف لينقل المضارع من الزمن الضيق-وهو الحال- إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾**[يوسف/61]**،و نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾**[يوسف/ 98]**.وقد جاءت سوف للوعد في الآية السابقة[1]؛عدة لهم بالاستغفار بسوف، وهي أبلغ في التنفيس من السين، فعن ابن مسعود أنه أخر الاستغفار لهم إلى السحر[2]

ب-استعمال نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة:

أما المواطن التي استعمل فيها التوكيد مع المضارع في سورة يوسف فدل على الاستقبال فنجده في الآية: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾**[يوسف/32]**، حيث اجتمعت

[1]- محمد عبد الخالق عضيمة،دراسات لأسلوب القرآن، دار الحديث، القاهرة، 1981،ج2، ص169 .

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص178.

النونان الثقيلة والخفيفة في نفس الآية،وكتبت المخففة في الآية الكريمة منونة بالألف،ويجوز كتابتها نونا ساكنة كما هو شائع، فتكون"وليكونن".[1]

وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فصلا. فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكّد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدّ توكيدا.[2]

وقد جاءت (النون الثقيلة) في ليسجنن لتحققه على حين جاءت (النون الخفيفة) في ليكونا لأنه غير متحقق، وقيل لأن ذلك الكون من توابع السجن ولوازمه فاكتفت امرأة العزيز في تأكيده بـ(النون الخفيفة) بعد أن أكدت الأول بـ(الثقيلة).[3]

ونحو قوله تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـٰذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ **[يوسف 15]**

ونحو:﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الأيَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ **[يوسف/35]**

ويلاحظ في قوله تعالى :﴿ قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ﴾ **[يوسف/85]**،أن الفعل المضارع امتنع توكيده بالنون كونه جاء منفيا واقعا جوابا لقسم و حرف النفي في الآية محذوف.[4]

ج - استعمال الظرف الدال على الاستقبال: نحو (غدا) في قوله تعالى:﴿أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون﴾**[يوسف/12]**

د- استعمال حروف النصب:

و تختص حروف النصب بالدخول على المضارع فإما أن تنصب بنفسها، كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللهِ﴾**[يوسف/38].**

---

[1] ينظر:ا.حبيلي، الجديد في الأدب، ص102.

[2] -سيبويه، الكتاب،ج3 ،ص509

2- ينظر:نادية رمضان النجار، الدلالة التركيبية بين النظرية والتطبيق، سورة يوسف نموذجا، بحث بمجلة علوم اللغة، 2008، ص4.

[4] -ينظر: ا.حبيلي، الجديد في الأدب، ص.104

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الجُّب﴾**[يوسف/15].**

ف(أن يجعلوه) في تأويل مصدر مجرور بحرف جر مقدر تقديره (اجمعوا عل جعله فيغيابت الجب)، وإما أن تنصب على إضمار (أن) بعدها كما في قوله تعالى: ﴿ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ **[يوسف/5]**.

ف(الفاء) عاطفة سببية والفعل يكيدوا منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد(فاء)السببية وعلامة النصب حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ **[يوسف/66].**[1]فالفعل منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد حتى، والمصدر المؤول من أن والفعل مجرور بـ (حتّى) والجار والمجرور متعلق بالفعل (أرسل) والتقدير لن أرسله معكم حتى إتيانكم موثقا، وتضمر أن كذلك وجوبا بعد واو المعية كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف/9].

(أن):

باستقراء سورة يوسف وجدنا مواضع عدة لـ: (أن) الداخلة على الفعل المضارع ومنها:قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ **[يوسف/13]** ،وقوله تعالى:﴿ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الجُّبِ﴾**[يوسف/15]**

وقوله تعالى: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾**[يوسف/21]**

﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾**[يوسف25]**

﴿أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾**[يوسف/107]**

﴿قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾**[يوسف/79]**

﴿ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللهِ﴾**[يوسف/38]**،

[1]- ينظر :نادية رمضان النجار، الدلالة التركيبية بين النظرية والتطبيق، ص 7.

﴿فيكيدوا لك كيدا﴾ وهو منصوب بإضمار أن والمعنى إن قصصتها عليهم كادوك، فإن قيل فلم لم يقل فيكيدوك كما قال(فكيدوني).يجاب بأن هذه اللام تأكيد للصلة كقوله ﴿للرؤيا تعبرون،[1]

ويلاحظ أن الأفعال المضارعة التي جاءت بعد (أن) في الآيات السابقة كلها تفيد الاستقبال.

(لن):

تجيء نافية للاستقبال فهي بذلك نقيض سوف يفعل أو سيفعل.

ويصحب الدلالة على الاستقبال في النصب بعد (لن) معنى الإرادة والتصميم ويتبين ذلك في اعتبارهم لن مؤكدة لنفي الاستقبال،ولن لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل، تقول: لا أبرح اليوم مكاني، فإن وكدت وشددت قلت: لن أبرح اليوم مكاني.[2] وقد وردت في سورة يوسف في قوله تعالى:﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ **[يوسف/80].**

والكوفيون يرون أن هذه الحروف هي الناصبة للفعل بنفسها [3]فلا مجال عندهم لتقدير (أن) محذوفة إلا أن تقدير(أن) المحذوفة له ما يبرره من حيث المعنى وذلك أن حروف الجر تدخل على الأسماء وما يعادل الاسم ليس الفعل وحده بل الفعل مسبوقا بـ(أن) المصدرية أي المصدر المؤول، وكذلك تحذف (أن) وجوبا بعد ثلاثة من أحرف العطف وهي:(أو) كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِيأَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي ﴾ **[يوسف/80]**

فيحكم منصوب بـ(أن) المضمرة وجوبا بعد (أو) و(واو) المعية كما في قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾**[يوسف/9]**، ويجوز أن يكون مجزوما بالعطف على (يخل) وكذلك بعد (فاء) السببية لكونها مسبوقة بطلب.

---

[1]-محمد فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي(مفاتيح الغيب)، ج18،ص91

[2]- محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن ج2، ص635 .

[3]-الأنباري :الإنصاف في مسائل الخلاف،ص79،82،83

قد دل حذف (لا) النافية من قوله:﴿تَاللهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾على الاستقبال والاستمرار التجددي.فمن المعروف أن حذف النفي من جواب القسم مطرد إذا كان المنفي مضارعا والمراد-لا تزال تذكر يوسف وهو حذف جائز ولو كان الكلام مثبتا للزم دخول اللام والنون على جواب القسم كما في قوله تعالى:﴿تَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾**[الأنبياء/57]**، حيث ترى الدكتورة بنت الشاطئ أن الفعل تفتأ يدل على الاستمرار بمفرده مستغنيا عن (لا)المقدر حذفها وهو يختلف عن مازال الذي لا يفيد الاستمرار إلا بلزوم حرف النفي على حين نقول فتيء يفعل كذا أي استمر بفعله.[1]

وما ورد غير مؤكد فهو على تقدير حرف النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَاللهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾**[يوسف/85]** أي لا تفتأ.

دلالة النفي

إذا نفي الفعل المضارع ب (لا) تخلص للاستقبال، عند جمهور النحويين.ويرى ابن مالك أن المضارع المنفي بلا صالح للحال والاستقبال قال في التسهيل:(والمضارع صالح للاستقبال والحال والنفي ب(لا) خلافا لمن خصها بالمستقبل.[2]

والعلاقة المعنوية بين الجزم بعد(لام) الأمر و(لا) الناهية، وبين الجزم بعد(لم)و(لما) تقوم على انتفاء الدوام عن زمن الفعل، إما خبرا مع (لم) و(لما)، وإما إنشاء مع (لام)الأمر و(لام)النهي. وزمن المضارع معها جميعا مقطوع مخالف لمعنى الدوام الذي يصاحب الرفع.

(لا) النافية

تهمل (لا) النافية مع الأفعال الخمسة، وتبقى هذه الأفعال مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون، والغالب في القرآن الكريم مجيئها مع جمع الغائب (يفعلون) وقد ورد الفعل المضارع منفي ب (لا) في سورة يوسف في عدة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾**[يوسف/21]**، وقوله:

[1]- انظر :نادية رمضان النجار، الدلالة التركيبية بين النظرية والتطبيق،سورة يوسف، ص 22.

[2]- محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن، ج2 ، ص560.

﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾**[يوسف/37]**، وقوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾ **[يوسف/40]**

﴿وكذلك يجتبيك ربك﴾ يعني وكما اجتباك بمثل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبر الشأن، كذلك يجتبيك لأمور عظام. قال الزجاج: الاجتباء مشتق من جبيت الشيء إذا خلصته لنفسك. وقال الحسن يجتبيك ربك بالنبوة.

كما نجد دلالة المضارع على الاستقبال في قوله تعالى:

﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾، والمراد منه تعبير الرؤيا

﴿ويتم نعمته عليك﴾ويفسر إتمام النعمة ههنا بسعادة الدنيا والآخرة

ويفسر أيضا بخلاصه من المحن، ويكون وجه التشبيه في ذلك بإبراهيم وإسحاق عليهما السلام هو إنعام الله تعالى على إبراهيم بإنجائه من النار وعلى ابنه بتخليصه من الذبح[1].فيلاحظ هنا أن الأفعال(يجتبيك ويعلمك ويتم) كله تدل على الاستقبال حسب تفسير فخر الرازي.

ثالثا: دلالة الفعل المضارع على المضي:

من خلال استقصاء سورة يوسف لوحظ تعين دلالة المضارع على حدث غير منقض في الزمن الماضي بأسلوب إتباع الفعل الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾**[يوسف/16]**، فالفعل المضارع هنا في موضع نصب حال والحال للمصاحبة والحال المصاحبة للماضي هي حال ماضية.

كما تتضمن السورة أيضا الدلالة على المضي بقرينة معنوية وذلك:

عند رواية الحلم من طرف صاحبي يوسف في السجن كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الأَخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾**[يوسف/36]**

[1]-محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي(مفاتيح الغيب)، ج18، ص92.

وقوله تعالى على لسان ملك مصر:﴿وَقَالَ المِلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبَعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾**[يوسف/43]**.

وقوله (إني أراني) يعني في المنام وهي حكاية حال ماضية و(أرى) حكاية حال ولذلك جاء بالمضارع دون رأيت.

وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ﴾**[يوسف/17]** حكاية حال ماضية.

وفي قوله: ﴿ واللهُ المِسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾**[يوسف/18]** دلالة على الماضي و التقدير على ما وصفتم.

﴿ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾**[يوسف/46]** فرؤيا الملك هنا حدث ماض، بدليل أنه أرسل إلى يوسف -عليه السلام- وهو في السجن ليفسر له ما كان قد رآه. وكذلك بالنسبة لقوله:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم﴾**[يوسف/109]**

المبحث الثالث: الدلالة الإنشائية للفعل المضارع

باستقراء سورة يوسف اتضح اشتمالها على بعض الدلالات الإنشائية المتمثلة في: (الأمر، النهي، الدعاء، الاستفهام، الشرط، القسم)

دلالة الشرط:

وباستقراء سورة يوسف تبين وجود دلالة الشرط والتي سنحللها فيما يلي:

أ- قوله تعالى:﴿ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾**[يوسف/33]**، فإن عملت الجزم في فعل الشرط (تصرف) وجوابه (اصب) فجزم أولهما بالسكون والثاني بحذف حرف العلة لكونهما مضارعين وفيه معنى طلب الصرف والدعاء وكأنه قال رب اصرف عني كيدهن.

وقال العكبري الجزم ب(إن) و(لم) يبطل عملها بلا؛ لأن (لا) صارت كجزء من الفعل وهي غير عاملة في النفي وهي تنفي ما في المستقبل وليس كذلك (ما) فإنها تنفي ما في الحال، ولذلك لم يجز أن ندخل إن عليها، لأن (إن) الشرطية تختص بالمستقبل، و(ما) لنفي الحال.[1]

كما قد تدخل على فعلين أولهما مضارع وثانيهما ماض فتعمل في الأول ولا تعمل في الثاني لأنه مبني وقد دخلت الفاء في الجواب لتصده بقد ودخولها هنا دخول لازم. كما في قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾**[يوسف/77]**. فيرى أبو حيان أن التركيب هنا لا يدل على الجزم بأنه سرق بل اخرجوا ذلك مخرج الشرط، أي إن كان وقعت منه سرقة فانه يتأسى بمن سرق قبله فلقد سرق أخ له من قبل.

ب- وقد ذكر النحاة شروطا لابد من توفرها في جملة فعل الشرط، ففضلا عن كونها فعلية فعلها غير جامد لا يكون ماضيا حقيقة فيمتنع أن يسبق الفعل بـ(قد) أو بحرف تنفيس:(السين) أو(سوف)، أو بشيء له الصدارة، كأدوات الاستفهام، والشرط، أو بحرف من حروف النفي (ما) و(لن) و(إن)، ويجوز اقترانه بـ(لم) أو (لا) إن كان مضارعا واقتضى المعنى نفيه بأحدهما، كما في قوله تعالى:﴿فَإِن لَّمْ

[1]- محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن، ج3 ، ص189.

تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ ﴾**[يوسف/60]**.(فلا تقربون) فيه وجهان احدهما أن يكون داخلا في حكم الجزاء مجزوما عطفا على محل قوله فلا كيل لكم كأنه قيل فان لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا وان يكون بمعنى النهي ودخول الفاء هنا لازم لكون جواب الشرط جملة اسمية وقد يحذف جواب الشرط للعلم به كما في قول تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾**[يوسف/43]**. والتقدير فعبروا رؤياي وقيل أن الجواب متقدم في قوله تعالى:﴿أَفْتُونِي فِي رؤياي ﴾.

ج- أما (من) فهي اسم شرط يعمل الجزم في فعلي الشرط إذا كانا مضارعين فهي تعلق الجواب بالجزاء كما أنها تعمل على توليد معنى جديد مضافا إلى معنى الشرط ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المحْسِنِينَ ﴾ **[يوسف/90]** فيتق فعل الشرط ويصبر له إعرابا تاما، الجزم بالعطف على فعل الشرط وذلك بإشراك الواو بين الفعلين.

- ما يحمل على الشرط كجواب الطلب:

ويراد به الفعل المترتب على تحقيق طلب سابق نحو: لا تهمل توفق في عملك، ويكون الفعل (توفق) مجزوما وإن اقترن بفاء السببية أو واو المعية كان منصوبا نحو لا تكذب فيثق فيك الناس.

وباستقراء سورة يوسف تبين اشتمالها على أمثلة لجواب الطلب بقسميه الأمر والنهي:

أ- فمن الأمرقوله تعالى: ﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾**[يوسف/9]** ، فهي على معنى الشرط والتقدير إن تقتلوا يوسف يخل لكم وجه أبيكم واو هنا تكون للتخيير، وقد وضع الفراء قاعدة لجزم جواب الطلب مجملها:

أنه إذا وجد بعد الأمر اسم نكرة بعده فعل يرجع بذكره أو يصلح في ذلك الفعل إضمارالاسم، جاز فيه الرفع والجزم نحو قولهم:(علمني علما أنتفع به) فالرفع على معنى علمني الذي انتفع به، وان جزمت انتفع على أن تجعلها شرطا للأمر وكأنه لم تذكر العلم جاز ذلك فإذا حذفت به لم يكن إلا جزما لأنه لا يجوز أن تقول علمني علما أنتفعه ولذلك لم يجز في الآية إلا الجزم أيضا لأن يخل لم يعد إلى ذكر الأرض.وأما قوله تعالى:﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ **[يوسف/12]**.

فيرتع جزم لأنه في جواب الطلب ويلعب معطوف عليه مجزوم أيضا وعلة جزمهما ترجع إلى قول النحاة انه إذا وقع بعد الأمر اسم معرفة بعده فعل مرتبط به فالوجه فيه الجزم ومثله قوله تعالى: ﴿ ٱئْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾**[يوسف/54]**، فالجواب مجزوم ليس غير، والمعنى:إن تأتوني به أستخلصه لنفسي.[1] ومثله قوله تعالى:﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾**[يوسف/63]**. قرأ حمزة والكسائي بالياء أي يكتال هو، وذلك أن كل رجل يعطى كيل بعير، وقرأ آخرون بالنون أي نكتال جميعا، وهو يكتال معنا(يكتل ونكتل) جميعا مجزومان؛ لأنه جواب الأمر، وجواب الأمر إنما ينجزم؛ لأنه في معنى الشرط والجزاء، أرسله معنا فإنك إن أرسلته معنا نكتل[2].وقال أبو حيان: فأرسل يقويه قراءة يكتل بالياء أي يكتل أخونا، فإنما منع كيل بعيره لغيبته أو يكن سببا للاكتيال.[3]

وكذلك قوله تعالى:﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾**[يوسف/93]**،فالفعل يأت مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الأمر، والفاعل مستتر تقديره هو، وبصيرا حال،

أ-ومن النهي قوله تعالى: ﴿ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾ **[يوسف/5].** فالفعل يكيدوا منصوب بإضمار أن وجوبا بعد فاء السببية لكونها جوابا للنهي وقد أفاد النهي هنا النصح والإرشاد لعلم يعقوب عليه السلام بتأويل الرؤيا وخاف أن يقصها على إخوته فيفهموا تأويلها ويحصل منهم الحسد له [4]وقد يجتمع النهي والأمر ويكون جوابهما مجزوما أيضا كما في قوله تعالى:﴿ لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ﴾ **[يوسف/10].**فيلتقطه كما قال القرطبي جزم على جواب الأمر[5]؛ لأنه الأقرب له وجواب النهي محذوف ناب عنه لكونه جوابا للأمر وجاز أن يكون الجواب لهما جميعا والمراد من النهي استجلاب شفقتهم عليه والقائل هو يهوذا.

---

[1]-نادية رمضان النجار،الدلالة التركيبية، ص56.

[2]-علي محمود النابي، جزم المضارع في جواب الطلب، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1998، ص79

[3]-المرجع نفسه، ص80.

[4]نادية رمضان النجار،الدلالة التركيبية، ص 56

[5]- المرجع نفسه، ص79

دلالة الأمر:

وقد جاء الأمر بصيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر مرة واحدة في سورة يوسف في قوله تعالى:﴿وعليه فليتوكل المتوكلون﴾67 والتقدير توكلوا على الله.

دلالة النهي:

وردت في سورة يوسف باستعمال الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية في عدة مواضع وهي فيقوله تعالى:﴿ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾**[يوسف/5]**، حيثأن يعقوب عليه السلام كان شديد الحب ليوسف وأخيه فحسده إخوته لهذا السبب فظهر ذلك المعنى ليعقوب عليه السلام بالأمارات الكثيرة، فلما ذكر يوسف عليه السلام هذه الرؤيا فقال لا تخبرهم برؤياك فإنهم يعرفون تأويلها فيكيدوا لك كيدا.[1]

وورد النهي في قوله تعالى:﴿لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ﴾**[يوسف/67]**

وقوله: ﴿فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾**[يوسف/69]** ،وقوله:﴿وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللهِ﴾**[يوسف/87]** ،وقوله:﴿ وَلاَ تَقْرَبُونِ﴾**[يوسف/60]**

دلالة الدعاء:

وأما دلالة الفعل المضارع على الدعاء فوردت في سورة يوسف مرة واحدة في قوله تعالى:﴿يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ﴾**[يوسف/92]**، والتقدير: اللهم اغفر لهم.

دلالة القسم:

يعد من أقسام الأسلوب الإنشائي، نقل القرافي بالإجماع على أنه إنشاء وفائدته تأكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع[2]ويراد به الجملة المتضمنة القسم والجواب فجملة القسم جملتان بمنزلة جملة واحدة، جملة مؤكدة وهو فعل القسم.

[1]- محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي(مفاتيح الغيب)،ج18، ص91.

[2]-جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد ، السعودية، ص 1722.

لما كان غرض الشرط التعليق الذي يحوطه الشك في اغلب الأحيان لأن السبب قد يقع وقد لا يقع فهو موسوم بالاجتماعية التي لا تفارقه لذلك جيء بالقسم لإزالة ذلك الشك ورفع تلك الاحتمالية إلى التوكيد. وقد ورد منه في سورة يوسف قوله تعالى:﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ **[يوسف/32].**

فاللام في لئن موطئة للقسم سميت بذلك لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له وتسمى المؤذنة لأنها تؤذن بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على شرط. قال الزجاج هذه اللام يسميها بعضهم لام الشرط للزومها حرف الشرط واستقبالها بالجزاء مؤكدا وهي في الحقيقة لام القسم كأن قبلها قسما مقدرا هذا جوابه وهي تدل على جملة القسم التي تحذف عند وجود هذه اللام غالبا وتمهد الجواب للقسم وتشعر أن الجواب للقسم لا للشرط وهي تفيد التأكيد لأنها دلت على جملة تأكيد وهي جملة قسم.فمن المعروف عند اجتماع الشرط والقسم أن يكون الجواب المذكور للمتقدم منهما .[1]

دلالة النفي: نوردها بأنواعها وإن دلت على الخبر،

فمواضع النفي ب(لا) في سورة يوسف هي:

﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾[21]، وجاءت مكررة في الآيات 68 والآية40.

﴿ إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله﴾ 37 ﴿ ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾40﴿ إنه لا يفلح الظالمون ﴾[23]﴿ولا يرد بأسنا﴾110 ﴿ولا نضيع أجر المحسنين﴾56

﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ﴾52 ﴿لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾87

ومواضع النفي ب(ما) في سورة يوسف هي:

﴿وما أغني عنكم من الله من شيء﴾67 ﴿وما أبرئ نفسي﴾53 ﴿ ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها﴾40 ﴿ما كان يغني عنهم من الله من شيء﴾68 ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله﴾106 ﴿ما كان حديثا يفترى﴾111

[1]-نادية رمضان النجار ، الدلالة التركيبية بين النظرية والتطبيق،ص86 .

ومواضع النفي بـ(لم):

قوله:﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾52 وقوله:﴿ولم يبدها لهم﴾77.

خاتمة

خاتمة

خاتمة :

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على دلالة الفعل المضارع في النص القرآني، وقد اقتضى منا ذلك أن نقسم البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة. فالمدخل جعلناه لمستويات الدلالة والسياق وحددنا فيه عدة مفاهيم، وخصصنا الفصل الأول لماهية الفعل المضارع، وتعرضنا في الفصل الثاني لدلالة الفعل المضارع الزمنية والإنشائية في النص القرآني ثم تطرقنا في الفصل الأخير إلى الدلالتين الزمنية والإنشائية للفعل المضارع من خلال سورة يوسف.

و من أهم النتائج التي أسفر عنها البحث ما يلي:

- تحديد تعريف دقيق لمصطلح الفعل المضارع، فعرفنا أن المقصود بالمضارع الفعل المشابه للاسم في احتمال الإبهام والتخصيص وقبول لام الابتداء والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته، وأن لفظ المضارع مصطلح بصري وهو عند الكوفيين يسمى بالمستقبل وهذا يشير إلى عنصر زمني في هذه الصيغة. وأن الفعل المضارع هو:" كلمة دلّت وضعا على حدث وزمان غير منقض حاضرا كان أو مستقبلا "، وهو كلمة تدل

على أمرين معا: معنى، وزمن صالح للحال والاستقبال.

- تحديد العلامات المتنوعة التي يتميز بها الفعل المضارع عن قسيميه الماضي والأمر، ومعرفتها أكثر. فلابد أن يكون المضارع مبدوء بالهمزة، أو النون، أو التاء، أو الياء... وتسمى هذه الأحرف أحرف المضارعة.

- أن مقالة الكوفيين أن اسم الفاعل فعل، صحيحة من جهة الدلالة الزمنية لاسم الفاعل، وغير صحيحة من الناحية الصرفية.

- أن اللغة العربية غنية بصيغ الفعل الزمنية داخل السياق، وليس خارجه. ومنهج النحاة القدماء الذي ربط الزمن بالصيغة ربطا صرفيا، ولم يجعله سياقيا هو الذي أوهم بافتقار العربية لتلك الصيغ الزمنية.

- أن الأصل في المضارع المرفوع دلالته على الحال وهو يتعين للاستقبال والمضي بقرائن لفظية أو معنوية، وأن المضارع المنصوب يتعين للاستقبال، وأن الأصل في المجزوم المضي، ومع لام الأمر ولا الناهية اللتين تعينانه للحال وأدنى الاستقبال.

- أن الفعل المضارع حين يسبق بأدوات النصب والجزم يكتسب معها دلالات معينة

- أن الفعل المضارع قد يخرج عن دلالته الزمنية على الحال إلى دلالات إنشائية متنوعة كدلالته على الأمر، والنهي، والشرط، والدعاء، والقسم وغيرها من دلالات.

- أن أكثر ما جاء في القرآن الكريم هو جواب لفعل الأمر.

- جاء المضارع المجزوم بلام الأمر جوابا للطلب في عدة مواضع من القرآن الكريم، إلا أنه لم يرد في سورة يوسف إلا مرة واحدة.

- أن النص القرآني نص خاص وتكمن خصوصيته في قداسته ومصدره الإلهي، وهو موضوع للدراسة في الدرس اللغوي بكل فروعه بدء من الصوتيات و انتهاء بالدلالة و المعجم.

- أن للبحث الدلالي في القرآن الكريم أهمية عظيمة، خاصة أن البحث العربي التراثي قام على الإعجاز واتخذ في ذلك النص القرآني للبرهنة على ذلك.

- أننا بحاجة ماسة إلى وقفة علمية فاحصة ودقيقة للغة القرآن الكريم التي اتضح اشتمالها على الأسرار الدلالية، وهذا ما لمسناه في سورة يوسف – عليه السلام- بعد استقرائها، إذ تنوعت فيها الدلالات الزمنية كدلالة الحال والاستقبال والمضي، والدلالات الإنشائية كدلالة الأمر والشرط، والنهي، والدعاء...، فكانت سورة يوسف -عليه السلام-بحق كم وصفها ربنا عز وجل أحسن القصص.﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾.

ولعل البحث في الفعل عموما والفعل المضارع على وجه الخصوص يفتح لنا آفاقا واسعة في فهم كتاب الله وذلك من خلال إظهار تعدد دلالات الفعل المضارع في النص القرآني.

ويكفي - في الأخير- فخرا أن يخدم الإنسان كتاب الله من خلال هذا البحث فيكتب من أهل القرآن وخاصته . والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الملاحق

الملاحق

ملحق إحصائي بالأفعال المضارعة الواردة في سورة يوسف.						
يأتي	تأكل	يدعونني	يبدها	يسيروا	استغفر	يفلح
نقص	تستفتيان	يجزي	أخنه	يجعلوه	سنراود	يرد
ارجع	أرى	يأتي	تأتون	يأكله	أصب	يأتيكما
نوحي	يأكلهن	لأجد	يفعل	يأتيكما	تصرف	يضيع
يجتبيك	يأكلن	تعلمون	تعلموا	نشرك	أكن	يهدي
يعلمك	تعقلون	يحزنني	نشاء	تأتيهم	يصبر	يؤمن
يتم	يعلمون	يكونا	يغاث	نأخذ	أبرئ	نبغي
يخل	تزرعون	نعلمه	يعصرون	تذهبوا	استخلصه	نقول
احمل	تأكلون	يسجننه	أعصر	يأتيني	يتق	اغني
يلتقطه	تحصنون	تنبئنهم	يعلم	تفندون	يشاء	آمره
يرجعون	تعبرون	يسجنن	نشاء	يخاط	يسرق	تأمنا
يرتع	يؤمنون	يعرفونها	نراك	يسجن	يكيدوا	نضيع
يلعب	تصفون	يغني	أوفي	ينفعنا	ينظروا	تصفون
تراود	نحفظ	أشكو	تأكل	أرسله	نكتل	يعملون
ترزقانه	يعلمون	آمنكم	اعلم	ابرح	تبتئس	تعلمون
أخاف	يعملون	يشاء	نجزي	نصرف	تيأسوا	ييأس
نجزي	تفقدون	تسألهم	يصيب	يأذن	تقصص	يؤمنون
نرفع	نفقد	يمرون	نشاء	تؤتون	تقتلوا	يشعرون
يبكون	يتبوأ	يأتي	يفترى	نفسد	تدخلوا	يشكرون
نستبق	يشاء	نجي	يتقون	يأخذ	تقربون	تعبدون
فيسقي	تفتأ	أراني	ترون	تأتيهم	اعلم	
يصلب	تذكر	أراني	نوحيه	يحكم	نمير	
نزداد	أدعو	نراك	يمكرون	نتخذه	يشعرون	
أنبئكم	اقل	يغفر	يأكلهن	تكون	تعقلون	
مجموع الأفعـــال: 164						

تعدل الدلالة الزمنية والإنشائية للفعل المضارع حسب القرائن المرتبطة به

المضارع قبل الاقتران	الدلالــة	المضارع بعد الاقتران	التركيـب	الدلالــة
يقرأ قصة يوسف	الحال أو الاستقبال	سيقرأ قصة يوسف	س+ الفعل	المستقبل القريب
		سوف يقرأ قصة يوسف	سوف+الفل	المستقبل البعيد
		لم يقرأ قصة يوسف	لم+الفعل	نفي الماضي المطلق
		لما يقرأ قصة يوسف	لما+الفعل	نفي الماضي القريب
		لا يقرأ قصة يوسف	لا+الفعل	نفي الحال أو المستقبل
		لن يقرأ قصة يوسف	لن+الفعل	نفي المستقبل
		لا تقرأ قصة يوسف	لا+الفعل	المستقبل+دلالة نهي
		ليقرأ قصة يوسف	ل+الفعل	المستقبل+دلالة امر
		لو يقرأ قصة يوسف	لو+الفعل	المستقبل+دلالة التماس
		هلا يقرأ قصة يوسف	هلا+الفعل	مستقبل+دلالة تحضيض
		قد يقرأ قصة يوسف	قد+الفعل	المستقبل+دلالة توقع
		إن يقرأ قصة يوسف	إن+الفعل	المستقبل+ دلالة إمكان
		إذ يقرأ قصة يوسف	إذ+الفعل	دلالة ماضي
		أن يقرأ قصة يوسف	أن+الفعل	المستقبل+دلالة إمكان
		كي يقرأ قصة يوسف	كي+الفعل	المستقبل+دلالة إمكان
		لتقرأ قصة يوسف	لام+الفعل	المستقبل+دلالة إمكان
		حتى يقرأ قصة يوسف	حتى+الفعل	المستقبل+دلالة إمكان

الفهارس العامة

- فهرس الآيات
- فهرس الشواهد الشعرية
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآيـــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وإذ نجيناكم مّن آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾	البقرة	49	50
﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله﴾	البقرة	83	55
﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	البقرة	91	47
﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾	البقرة	95	37
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾	البقرة	108	42
﴿ وَلَن ترضَى عَنكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	البقرة	120	17
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾	البقرة	127	47
﴿فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	البقرة	132	52
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهُمُ﴾	البقرة	142	33
﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾	البقرة	186	55
﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ ﴾	البقرة	187	31
﴿ وَالمطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ ﴾	البقرة	228	53-54
﴿ وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾	البقرة	233	35-34
﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾	البقرة	237	56-57
﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾	البقرة	245	44
﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾	البقرة	263	13
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾	آل عمران	7	31
﴿لاَّ يَتَّخِذِ المؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ المؤْمِنِينَ﴾	آل عمران	28	56
﴿ لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	آل عمران	92	17
﴿ وَالمؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	النساء	162	24

﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾	المائدة	71	42
﴿فمن يرد الله أن يهديه شرح صدره للإسلام﴾	الأنعام	125	58
﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾	الأنعام	54	9
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنَىٰ﴾	الأعراف	137	5
﴿ فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	الأعراف	176	35
﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾	الأعراف	198	32
﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ﴾	الأنفال	17	48
﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾	الأنفال	30	47
﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾	الأنفال	33	43-36
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾	التوبة	82	54
﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا ﴾	التوبة	40	5
﴿ثُمَّ اِسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾	يونس	03	48
﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾	يونس	15	31
﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾	يونس	39	48
﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾	يونس	58	51
﴿ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾	هود	114	18
﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرِجُونَ ﴾	الحجر	14	48
﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ﴾	الحجر	28	23
﴿ فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	الحجر	30	40
﴿وَجَاءَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾	الحجر	67	48
﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ ﴾	النحل	61	47
﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	النحل	55	33
﴿ تَاللهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾	النحل	56	35
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ﴾	النحل	124	21-63
﴿ إما يبلغن عندك الكبرَ أحدهما أو كلاهما﴾	الاسراء	23	58

﴿وَلاَ تَقْرَبُوا ٱلزِّنَىٰٓ﴾	الإسراء	32	52-56
﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	الإسراء	36	56
﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾	الإسراء	37	17
﴿ لَن ندعوا مِن دُونِهِ إِلَهًا﴾	الكهف	14	16
﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ﴾	الكهف	18	22
﴿وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾	الكهف	29	55
﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾	الكهف	42	48
﴿لاَ أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ﴾	الكهف	60	38
﴿ قُل لَّوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾	الكهف	109	28
﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّي شَقِيًّا ﴾	مريم	4	49
﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًا﴾	مريم	26	35-37
﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾	مريم	75	54
﴿ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾	طه	81	44
﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾	طه	131	56
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اِهْتَدَى ﴾	طه	135	33
﴿ وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾	الأنبياء	57	68
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ﴾	الأنبياء	73	8
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾	النور	44	21
﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	الشعراء	49	33
﴿ لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ﴾	النمل	46	35
﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾	القصص	13	40
﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾	القصص	15	48
﴿ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾	القصص	38	35

﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ﴾	العنكبوت	02	17-42
﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ ﴾	لقمان	27	28
﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾	لقمان	49	33
﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ المِاءَ إِلَى الأَرْضِ﴾	السجدة	27	17
﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ ﴾	الأحزاب	37	47
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾	فاطر	28	16
﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾	ص	8	49
﴿ قُلِ اللهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾	الزمر	14	23
﴿ لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾	غافر	36	35
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾	الشورىٰ	51	43
﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾	الزخرف	77	52
﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾	الحجرات	7	35-47
﴿ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُمْ بَعْضًا﴾	الحجرات	12	17
﴿ وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾	الحجرات	14	48
﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾	الرحمن	50	16
﴿لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَافَاتَكُمْ ﴾	الحديد	23	40
﴿ لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾	الممتحنة	01	37
﴿ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُنَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ﴾	الصف	5	31
﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾	الطلاق	07	35-52
﴿لاَ تَعْتَذِرُوا اليَوْمَ﴾	التحريم	7	56
﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾	القلم	09	36
﴿ وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ﴾	نوح	23	34
﴿ وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾	المدثر	6	17

﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾	القيامة	3	38
﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	القيامة	18/17	27
﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾	الإنسان	01	49
﴿ وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾	المرسلات	36	44
﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضىٰ ﴾	الضحى	05	33
﴿ اِقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	العلق	01	9
﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّ ثُ أَخْبَارَهَا﴾	الزلزلة	4	47
﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي القُبُورِ﴾	العاديات	9	16
﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤًا أَحَدٌ ﴾	الإخلاص	3	15

فهرس الشواهد الشعرية		
البيت	القــافيــة	الصفحة
فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب	الباء	35
إذن والله نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب	//	39
يرجَي المرء مالا أن يلاقي ويعرض دون أدناه الخطوب	//	37
يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا	الحاء	44
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد	//	34
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا	//	47
لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر.	الراء	46
لا أعرفن ربربا حورا مدامعها مردفات على أعجاز أكوار	//	56
فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزَّق	القاف	49
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف	الفاء	43
لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال	اللام	37
وليس يكون الدهر مادام يذيل	//	31
أخذ الله منك ثأر خلي لم تدعه حتى غدا مستهاما	الميم	33
احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم	//	50
لا تأخذن من الأمور بظاهر إن الظواهر تخدع الراءينا.	//	18
لئن عاد علي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقيلها	الهاء	38
فجئت قبورهم بدء ولما فناديت القبور فلم يجبنه	//	50
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلا مكانيا؟	الياء	57

المصادر والمراجع

➢ القرآن الكريم برواية حفص

❖ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، ط5 : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1984.

❖ ابن عصفور الاشبيلي :

- الممتع في التصريف، ت: فخر الدين قباءة، ط1: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، 1996 .

- شرح جمل الزجاجي، الشرح الكبير، ت: صاحب أبو جناح.

❖ ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ط1: دار ابن الهيثم، القاهرة.

❖ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمّد السلامة، ط1: دار طيبة، الرياض- السعودية،1997.

❖ ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك، ت: محمد باسل عيون السود، ط1: دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت أحمد مختار عمر ، لغة القرآن – دراسة توثيقية فنية، ط2، مكتبة الشريعة ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،1997.

❖ أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، أسرار العربية ، تحقيق، محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، سوريا، دمشق.

❖ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب كتاب سيبويه، ، ت: عبد السلام محمد هارون، ط3: مكتبة الخانجي ، مصر- القاهرة، 1988م

❖ أبو البقاء الحسيني الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت- لبنان: مؤسسة - الرسالة،ط2،1998،ص562

❖ أبو بكر بن سراج النحوي البغدادي ، الأصول في النحو ، ت: د عبد الحسين الفتلى، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان، 1996.

❖ أبو زيد نصر حامد، مفهوم النص – دراسة في علوم القرآن- ط3: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت-لبنان، 1996.

❖ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت- لبنان.

❖ أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط1:دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1992.

❖ أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ت: مازن مبارك، ط3: دار النفائس، بيروت، 1979.

❖ أبو محمد الحسين البغوي، تفسير البغوي «معالم التنزيل»،دار طيبة،الرياض، ص 212 .

❖ أحمد قبش، الكامل في النحو و الصرف و الإعراب، ط6 : دار الكتب الرشيد دمشق-بيروت ،1985.

❖ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث ،2006.

❖ جلال الدين السيوطي :

- الاقتراح في علم أصول النحو ، علق عليه محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية، قنال السويس – الشاطبي، 2006

- همع الهوامع في شرح الجوامع، ت: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1998.

- الإتقان في علوم القرآن، ت: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد ، السعودية.

❖ جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي الفاكهي ، مجيب الندا في شرح قطر الندى ، ت: د مؤمن عمر محمد البدارين، ط1 ، دار العثمانية للنشر، عمان الأردن ، 2008.

❖ جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل لابن مالك ، ت: د عبد الرحمان السيد، د محمد بدوي مختون ،ط 1، هجر للطباعة والنشر ،1990.

❖ ا. حبيلي، الجديد في الأدب القواعد والبلاغة والعروض، ط1: دار الشريفة، الجزائر،2010.

❖ حاتم صالح الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة ، بغداد.

❖ حسام احمد قاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، ط1:دار الآفاق العربية، القاهرة،2007.

الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: د عبد الحميد هنداوي، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

❖ سليمان فياض، النحو العصري، الدليل المبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

❖ سليمان بن صالح الخراشي، المنتقى من أمثال العرب، ط1: دار القلم، الرياض،2007.

❖ الشريف الجرجاني، التعريفات، ت: الصديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة.

❖ عباس حسن، النحو الوافي، ط3: دار المعارف ، مصر.

❖ عبد الحليم عويس، الإعجاز التاريخي والأدبي و التربوي في سورة يوسف .

❖ عبده الراجحي ، في التطبيق النحوي و الصرفي ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية،1992.

❖ عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي،ط5: مكتبة الخانجي، القاهرة ،2001.

❖ عبد القاهر الجرجاني ، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، ت: د كاظم بحر المرجان ،دار الرشيد، العراق، 1982.

❖ عبد الله بن أحمد الفاكهي، مجيب الندا في شرح قطر الندى و بل الصدى ، ط1: الأردن-عمان، دار العثمانية، 2008 .

❖ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7: دار الشروق، جدة – السعودية ،1980.

❖ عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد كتاب العرب، 2000

❖ علي محمد حسن العماري، قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة ، ط 1: أميرة للطباعة، عابدين– القاهرة ،1999م.

❖ علي محمود النابي، جزم المضارع في جواب الطلب، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1998.

❖ علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ط2: دار الأمل، الأردن ، 1993.

❖ فاضل صالح السامرائي:

- معاني النحو، ط2: شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، درب الأتراك، 2003، ج3.

- أسئلة بيانية في القرآن الكريم، ط1: مكتبة الصحابة، الشارقة-الإمارات، 2008 .

❖ فخر الدين قباءة، تصريف الأسماء و الأفعال، ط2: مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، 1988.

❖ ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد عمر مختار، ط8 ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر، 1998.

❖ محمد بن لطفي الصباغ ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ط3: المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1990.

❖ محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي(مفاتيح الغيب)، ط1: دار الفكر، لبنان- بيروت.

❖ محمد سالم محيسن، تاريخ القرآن الكريم ، دار الأصفهاني ، جدة-السعودية .

❖ محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، ط1 ، دار الفرقان عمان – الاردن ، 1985م.

❖ محمد عبد الرحمان الريحاني ، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

❖ محمد عبد الخالق عضيمة:

- دراسات لأسلوب القرآن، دار الحديث، القاهرة، 1981.

- اللباب في تصريف الأفعال، ط2: دار الحديث، القاهرة، 1999.

❖ محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ط3: مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1997.

❖ محمود فهمي الحجازي ، مدخل إلى علم اللغة، القاهرة، دار قباء للنشر و التوزيع.

❖ مصطفى الغلاييني، الجامع في الدروس العربية، ت: عبد المنعم خفاجة، ط28: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1993، ج2.

❖ - منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق-سوريا، 2001.

❖ مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، ط7: مكتبة وهبة، القاهرة.

❖ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، ط2، 1986، بيروت، لبنان، دار الرائد العربي.

❖ موفق الدين يعيش، شرح المفصل إدارة الطباعة المنيرية ، مصر، ج7.

الدوريات والرسائل:

❖ نادية رمضان النجار، الدلالة التركيبية بين النظرية والتطبيق، سورة يوسف نموذجا، بحث بمجلة علوم اللغة، 2008.

❖ عبد القادر شارف، الدلالة الزمنية للفعل في البنية التركيبية ، مجلة الأثر.

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

مدخل: مستويات الدلالة

أولا : المستوى الصرفي 2

ثانيا: المستوى النحوي.....5

ثالثا: المستوى السياقي 10

الفصل الأول: ماهية الفعل المضارع

المبحث الأول: تعريف الفعل المضارع 12

المبحث الثاني: علامة الفعل المضارع وصياغته 15

المبحث الثالث: اسم الفاعل وشبهه بالفعل 21

الفصل الثاني: دلالة الفعل المضارع الزمنية والإنشائية في النص القرآني

المبحث الأول: مفهوم النص القرآني.....27

المبحث الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع في النص القرآني 30

المبحث الثالث: الدلالة الإنشائية للفعل المضارع في النص القرآني 53

الفصل الثالث:الفعل المضارع الزمنية والإنشائية في سورة يوسف.

المبحث الأول: التعريف بسورة يوسف 60

المبحث الثاني: الدلالة الزمنية للمضارع في سورة يوسف 63

المبحث الثالث: الدلالة الإنشائية للمضارع في سورة يوسف 71

الخاتمة.....78

الملحق 81

قائمة المصادر والمراجع.....92

فهرس الموضوعات.....97